علم الحديث في العراق في القرنتن الثاني والثالث عشر الهجري

عبد الحميد مجيد إسماعيل الشيش*

The Science of Ḥadīth in Iraq during the Twelfth and Thirteenth Hijri Centuries

Abdul Hamid Majeed Ismail Al-Shish*

Abstract

This article studies the development of the literature of *ḥadīth* and its sciences during the twelfth and thirteenth centuries AH within the territory of Iraq. It was considered an important city of the Muslim state at that time due to its cultural, intellectual and political development. Unfortunately, in the later centuries, Iraq witnessed scientific stagnation caused by political conflicts, frequent turmoil, and an increase in epidemics and disasters. The science of *ḥadīth* was one of the major disciplines that were affected by that tragic reality. However, despite the tragic conditions of Iraq in that era, numerous scholars continued their educational and academic contributions and scientific composition. Likewise, experts in the field of *ḥadīth* and its sciences also contributed in this regard. This research employs an analytical and historical method to examine and discuss the contributions and endeavors of these scholars, providing a comprehensive understanding of their historical significance and the lasting influence they have had on the field of study.

Keywords: *ḥadīth*, *ḥadīth* scholars, Iraq, modern scientific movement.

---

* الأستاذ المشارك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، دولة قطر.

* Associate professor, Faculty of Shari'ah and Islamic Studies, Qatar University, Qatar.

Summary of the Article

In the twelfth and thirteenth Hijri centuries, Iraq witnessed great political turmoil, notably the conflict between the Safavid and the Ottoman Empires. During this time, Iraq was subjected more than once to the influence of the Safavid Empire. It was a dark era that witnessed a cultural and intellectual decline. The cultural situation is affected by the political and economical situation. One of the manifestations of this cultural decline is the delay in the launching of public schools. In 1286 AH, Midḥat Bāshā initiated the Rashīdiyyah School in Baghdad. The Rashīdiyyah schools were first inaugurated by the Ottoman Empire in 1262 AH. This indicates that Iraq was lagging behind in this matter for almost 24 years .

On the other hand, we see that the Iraqi scientists of this era did not succumb to these tragedies despite the lack of sources, political instability, and the spread of epidemics that caused the death of thousands of people. Several Iraqi scientists registered their names in the list of illustrious scientists in this era and they left a distinguished scientific production compared to those conditions.

This research focused on the data available about juristic contributions of scholars and experts of ḥadīth. Al-Shaykh Sulṭān b. Nāṣir was amongst those prominent scholars of ḥadīth . He studied ḥadīth under senior ḥadīth scholars of the time and traveled to Hijaz, Damascus, and other places for this purpose. Another expert was al-Ḥājj Muḥammad Afandī. He had an insightful view of ḥadīths and had a detailed knowledge of ḥadīth scholars of the classical and later periods. Likewise, al-Shaykh ‘Abd al-Salām Afandī wrote several books in the discipline of ḥadīth and its sciences. Al-Shaykẖ Bahā’ al-Ḥaq had Indian origins. His father al-Shaykh Qādir Bakẖsh al-Qāḍī was one of the learned scholars of India. Al-Shaykẖ Bahā’ al-Ḥaq was born in 1256 AH. He migrated to Baghdad and then travelled to the land of the Two Holy Mosques in 1292 AH. Al-Shaykẖ Ibrāhīm Faṣīḥ Afandī studied under many scholars of his time and visited different academic centres, including scholars of the Haydarī family. Ṣāliḥah Khātūn was a pious woman, famous for science and literature. She lived in Baghdad and had Turkish origins. Her grandfather came with Sultan Murad IV to Baghdad in 1048 AH. She learned the principles of Arabic calligraphy

under the calligrapher Sufyān al-Wahbī al-Baghdādī gaining high expertise in this art and graduated with jurisprudence, ḥadīth, and principles of ḥadīth. Furthermore, the biographies of forty-two scholars have been discussed in this research paper.

Travelling to learn the ḥadīth is an important aspect of the history of ḥadīth. This research paper discusses how many scholars visited Baghdad during this particular period to acquire knowledge of ḥadīth and its sciences. The study concentrated on those who actively participated in narrating and teaching the ḥadīths.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

شهد العالم الإسلامي في القرون الأخيرة أحداثا تاريخية عاصفة ومتغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية كان لها انعكاسها على جميع مناحي الحياة ومنها الحالة العلمية، فقد انشغلت الأمة بالدفاع عن وجودها بعد تكالب الأمم عليها وتزايد حملات الاستعمار خارجيا، وبوادر التفتت والانشقاق بسبب الفتن الداخلية. ثم ضعف الخلافة العثمانية لأسباب عديدة وصولا إلى إلغاء الخلافة التي أصابت العالم الإسلامي بإحباط كبير، والعراق جزء مهم من هذا العالم؛ بل هو قلب الأمة النابض، ومبدأ المدارس الإسلامية المتعددة والمتنوعة.

لكن في ظل هذه المآسي كلها تظهر أسئلة مهمة هنا؛ منها: هل ترك العلماء الساحة العلمية فارغة؟ وما هو الدور الذي قاموا به؟ وكم عدد الشخصيات المؤثرة علميا؟ وما هو حجم الإنتاج العلمي في هذه المرحلة؟

وحتى يكون هذا بحثا وافيا في إجاباته على إشكاليات البحث المتقدمة؛ كان لابد من البحث الاستقصائي في هذه المدة، حيث وُجِدَ كمّا كبيرًا من الأسماء للعلماء وللمؤلفات، والتي أثبتت استمرار العلماء بالقيام بدورهم في كل الأصعدة المكلفين بها، تدريسًا وتأليفًا وتوعية للأمة

بواجباتها ونصحًا للساسة بدورهم. لكن الإبداع العلمي له شروطه، ومن أهمها البيئة المستقرة الآمنة، وهذا ما لم يكن متوفرًا في غالبية البلدان الإسلامية للأسباب المذكورة أعلاه؛ ولذا فقد شهد العالم الإسلامي نوعًا من الركود العلمي – قياسًا لما سبقها–، وربما حاول الأعداء تضخيم حالة الركود لتصوير الأمر بأنه (مرحلة الموت) أو(السبات)، فاستقر في الأذهان عدم وجود حركة علمية حقيقية في هذه المدة، وخلو الساحة من الإبداع العلمي، أو الشخصيات المؤثرة علميًا، وبات العديد يعتقد أن دور العلماء اقتصر في هذه المدة على اجترار ما كتبه السابقون، والاكتفاء بالعمل التقليدي من وعظ في المساجد، وتدريس للمتون القديمة ونحوها.

وإذا خصصنا العراق من بين عموم المشهد في العالم الإسلامي؛ فسنجد الأمر لا يختلف عن غيره، على الرغم من خصوصية الساحة العراقية باستمرار الصراع فيها لزمن طويل بين الدولة الصفوية ودولة الخلافة العثمانية، مما انعكس على جميع مناحي الحياة اقتصاديا واجتماعيا وعلميا، وهي أمور مترابطة تؤثر بعضها على بعض، لهذا ربما تجد أن العراق –مقارنةً بباقي البلدان الإسلامية – قَلَّ دوره العلمي ، لما تمتعت به تلك البلاد في هذه المدة من الاستقرار نوعا ما، وبسبب دخول الصناعات الحديثة إلى تلك الدول والتي أدارت عجلة الاقتصاد فيها.

لكن مع هذا التراجع بشكل عام؛ إلا أننا نجد في العراق قامات علمية بارزة ليس لها منافس من أقرانهم في عموم العالم الإسلامي، لكن إذا تخصصنا أكثر في فرع من تلك العلوم الإسلامية وهو الحديث الشريف وعلومه، فإننا نجد في هذه المدة بَونًا شاسعًا بين علم الحديث ورجاله في العراق وبين بقية البلدان، بعد أن كان العراق محط العلماء في الرحلة لطلب الحديث، ومدار المدارس الحديثية. وقد بات شائعًا بين طلبة العلم أن علم الحديث في العراق قد مات في القرون الأخيرة، ففضلا عما تقدم؛ فقد انشغل العلماء بالفنون الأخرى وعلى رأسها الفقه وعلم الكلام، حتى أن الذي يسأل؛ لا يكاد يجد أمثلة من العلماء إلا القلة، فما حقيقة هذا الأمر؟ وما هي

أسبابه إيجابا أو سلبا؟

وقد يحاول البحث الإجابة عن هذين السؤالين ، إلّا أن موضوع البحث كبير، وأنه بحاجة إلى دراسة علمية واسعة وليس مجرد بحث صغير؛ بل الموضوع يستحق أن تخصص له رسالة ماجستير، و ما ذُكر في هذا البحث يفتح ممرات علمية ومداخل لهذا الموضوع.

نبعت فكرة تسليط الضوء على هذا الموضوع من القسم العلمي في هيئة علماء المسلمين في العراق وذلك في مؤتمرهم العلمي الثالث الذي حمل عنوان: "الحركتان العلمية والفكرية في العراق في العصر الحديث"، والذي عُقد في العاصمة الأردنية عمّان للمدة ١٣ – ١٥ نيسان ٢٠١٩م، وقد شارك الباحث في هذا المؤتمر بتقديم ورقة متعلقة بجانب من جوانب هذه العلوم ألا وهو "علم الحديث"، باختيار قرنين من هذا العصر للبحث فيه (الثاني والثالث عشر الهجري) ، وذلك للكشف عن حقيقة حركة علم الحديث في العراق في هذه المدة. وقد طُورت الورقة ، بإذن مُسبق من اللجنة العلمية للمؤتمر لنشره كبحث علمي متكامل –فأذنوا بذلك–؛ نظرا لتأخّر نشرهم لأعمال المؤتمر بسبب بعض الباحثين الذين لم يلتزموا حتى اللحظة بالوفاء بتعهداتهم العلمية.

ومما تجدر الإشارة له هنا أنّ من أحد أسباب عدم شيوع أسماء العلماء المشتغلين بعلم الحديث في العراق؛ أن الذين ترجموا أعلام هذه الحقبة رَكَّزوا على جوانب علمية أخرى، فمثلا كتاب **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر** وكذا كتاب **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، فنجد أن تركيزهم كان على الجانب الصوفي والمسالك الطرقية للمترجم لهم في كتابهما؛ لذا فلا يكاد يذكر لهؤلاء الأعلام شيء من دورهم في علم الحديث أو حتى بقية العلوم الشرعية إلا بشكل عرضي، فمن يقرأ تراجم أعلام العراق فيهما يستنبط أنه لا شُغل للعلماء إلا بالتصوف وأخذ إجازة الطرق الصوفية فقط، وإهمال بقية العلوم.

و من لوازم كشف الحالة العلمية كشف الحالة المعاشية والسياسية للعراق ثم الحالة

الثقافية، أُستقصي ذلك في مطلبين واسعين ، ثم ذُكر بعد ذلك أسماء العلماء المشتغلين في علم الحديث، برصد كل من نص العلماء على اشتغاله بهذا العلم، أو له التأليف فيه، أو ثبت سماعه للحديث أو أخذه الإجازة فيه. وترتيبهم بحسب الوفيات، دون الاقتصار على العلماء الذين كانت وفاتهم في حدود هذين القرنين؛ وأُلحقت القائمة ببعض العلماء ممن عاش بعد ذلك بشرط ورود ما يدل على اشتغاله بعلم الحديث في هذين القرنين، فالغاية هي إثبات وجود الحركة العلمية المتعلقة بعلم الحديث في هذين القرنين.

وأتبعت تراجم علماء الحديث بموضوعين هامين لهما تعلق كبير بهذا الفن؛ ألا وهي الرحلات العلمية إلى العراق مما وُجدت في ثنايا التراجم، و الإجازات الحديثية.

هذا ما سمح به الوقت، وهذا نتاج جُهد البحث، من دون إدعاء الإحاطة والاستيعاب؛ لكن بجزم الإضاءة الواضحة المستكشفة للأجوبة عن إشكاليات البحث ، رُبما يفتح البحث بهذا أبوابا للباحثين للتوسع في عدد من الجوانب العلمية، ونسأل الله القبول والتوفيق، إنه نعم المولى ونعم المجيب.

المطلب الأول: الحالة العامة في العراق في ذلك العصر

شهد العراق في القرون التي سبقت حدود البحث اضطرابات سياسية كبيرة، ومن أبرزها الصراع القوي بين الدولة الصفوية والدولة العثمانية، حيث خضع العراق في القرن العاشر و الحادي عشر لأكثر من مرة إلى نفوذ الدولة الصفوية، حيث استولى إسماعيل الصفوي[1] على بغداد سنة

١- إسماعيل الصفوي: مؤسس الدولة الصفوية وأول ملوكها، ولد سنة ٨٩٢هـ، استطاع أن يجمع العديد من الأتباع ويتزعمهم وعمره ١٤ سنة، وبعد عدة معارك مع منافسيه توّج ملكا (شاه) على إيران، وخاض في مدة حكمه العديد من الحروب مع الدولة العثمانية، ومن أشهرها معركة (جالديران) سنة ٩٢٠هـ والتي انتهت بهزيمة نكراء لإسماعيل الصفوي، مات متأثرا بمرض السلّ سنة ٩٣٠هـ. ينظر: بديع جمعة، وأحمد الخولي، **تاريخ الصفويين وحضارتهم**،

٩١٤ هـ، وأعلن فيها مذهب التشيع، ثم أعقب ذلك بعض التقلبات باستلاء بعض الولاة على بغداد وخروجهم عن طاعة الدولة الصفوية مما تسبب في حملات عسكرية ضدهم، ثم دخل العراق في حكم الدولة العثمانية سنة ٩٤١هـ في عهد السلطان سليمان القانوني[٢]، تبعتها عدة حروب بين الدولتين للصراع على بغداد، وتنقّل حكم بغداد بين الدولتين، ثم سيطر الصفويون عليها سنة ١٠٣٣هـ، وفي عام ١٠٤٩هـ عادت بغداد لحكم الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الرابع[٣]، ولاريب أن ذلك انعكس على الحياة العامة ولاسيما العلمية ، فكانت حقبة مظلمة شهدت تراجعا حضاريًا كبيرًا وضمورا فكريًا، حتى أننا وجدنا الأستاذ وليد الأعظمي وهو يترجم للأعلام في الأعظمية من بغداد حسب القرون الهجرية يقول: "لم أجد تراجم للأعلام في القرنين التاسع والعاشر الهجريين، وهي حقبة مظلمة مطموسة من تاريخ العراق"[٤].

ص٤٩ وما بعدها؛ والدكتور محمد سهيل طقوش، **تاريخ الدولة الصفوية في إيران**، ص٥٢ وما بعدها.

٢- السلطان سليمان القانوني، ولد سنة ٩٠٠هـ، وتولى الخلافة بعد موت أبيه سليم الأول سنة ٩٢٦هـ، وقعت في عهده العديد من الفتوحات، وحارب الدولة الصفوية أكثر من مرة، دخل بغداد سنة ٩٤١هـ بعد طرد الصفويين منها، وبقي فيها أربعة أشهر لتنظيم أمورها الإدارية وما حولها من المدن، شهد عهده فضلا عن الفتوحات العديد من الترتيبات الإدارية والتشريعات التي أدت إلى الاستقرار لذلك لقّب بالقانوني، واستمر في الحكم ٤٨ سنة، توفي سنة ٩٧٤هـ. ينظر: محمد فريد بك، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، ص١٩٨ – ٢٥٢.

٣- هو السلطان مراد خان الرابع، ابن السلطان أحمد الأول، ولد سنة ١٠١٨هـ، وتولى الحكم سنة ١٠٣٢هـ، وقضى في مدة حكمه على العديد من الفتن الداخلية، واستطاع استعادة الكثير من المدن من أيدي الفرس، ومنها بغداد التي استعادها بعد حصار طويل في شهر جمادى الأولى سنة ١٠٤٩هـ، ثم توفي بعد ذلك قريبا في شهر شوال من العام ذاته. ينظر: محمد فريد بك، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، ص٢٨٠-٢٨٥؛ وعبد الرزاق الحسني، **تاريخ العراق السياسي الحديث**، ج١، ص٣٨-٤٠.

٤- وليد الأعظمي، **تاريخ الأعظمية**، مطبوع ضمن (الأعمال النثرية الكاملة لوليد الأعظمي)، ج٤، ص٢١٨١، هامش رقم (١).

ولم يكن القرنان الثاني عشر والثالث عشر مختلفين كثيرا عما سبق، لكنهما أفضل علميا كما سنرى، إلا أن الطابع العام للحياة في العراق عامة وبغداد خاصة في تلك الحقبة كان صعبا وحصلت الكثير من المآسي، فقد شهد العراق في هذين القرنين العديد من الكوارث من أمراض وفتن وحروب وغيرها، وقد كان من أهم آثار تلك الكوارث هو تزايد عدد الموتى فيها، ولذا نتج عنه عدم الاستقرار، ودَفع الناس إلى الهجرة عنها، هذا فضلا عن قبض أرواح العديد من العلماء وطلبة العلم، وتلف الكتب مُؤثرًا على الحياة العلمية تحديدًا.

ولسنا بصدد الاستقراء التاريخي لتلك الحقبة؛ لكن اضطررنا للاستطراد نوعا ما لإعطاء صورة واضحة عن طبيعة الحياة وحجم المأساة التي أحاطت بالناس في ذلك الزمان، فمن ثنايا الاستعراض السريع لبعض من أرّخ لتلك القرون يمكننا الوقوف على مشهد مأساوي مرّ على العراق لمدة طويلة، ويمكننا أن نعدّد هنا أهم ما حصل من كوارث في هذين القرنين من جوانب عدة، كلها قد تسببت في هلاك الزرع والضرع وعدم الاستقرار، فمن ذلك ما يأتي[٥]:

أولا: الاضطرابات السياسية[٦]:

شهد العراق العديد من الخلافات بين الولاة على المدن مع مقر السلطنة، أو بين الولاة وبين العسكر (الانكشارية)، أو بين الولاة أنفسهم في تنافسهم على ولاية العراق أو بعض الصلاحيات والجبايات ونحوها، وكذا تمرّد العشائر العربية والكردية بسبب رفض الجبايات، أو نزوعها للاستقلال، أو طمعًا بأموال الناس فيقومون بالسلب وقطع الطريق، وهي أحداث كثيرة

٥- ينظر أيضا: وليد الأعظمي، **تاريخ الأعظمية**، ج٤، ص١٧٦١ – ١٧٦٥، ١٩٢٩ – ١٩٤٦.

٦- ينظر: المحامي عباس العزاوي، **تاريخ العراق بين احتلالين**، ج٥، ص١٤٨، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٦، ١٦٨ – ١٧٧، ١٨٠، ٢٠٣ – ٢٠٧، ٢٩٧، ٣٢٤، ٣٤٢، ج٦، ص١٧، ٦٤، ٦٨، ٧١، ١٤٩، ١٦٨، ١٧٠، ١٨٧، ٢٣٢، ٢٧٦، ٣٤٩، ج٧، ص٧١، ٧٨، ١١١، ٢٩٣.

جدًا، وفيما يلي أمثلة لأبرز الأحداث حسب التسلسل التاريخي:

١- تمرد (آل بابان) من الأكراد واستيلاؤهم على بعض المدن المجاورة، فحصلت عدة حروب في كركوك سنة ١١٠١هـ وما بعدها.

٢- وفي عام ١١٠٢هـ بسبب اختلاف الأهالي مع الوالي حول الضرائب التي أرهقتهم وقت انتشار الطاعون؛ فقد ثارت بعض العشائر ضده فحصلت حرب بين الطرفين انتهت بقتل الوالي واستيلائهم على البصرة، واستمر الخلاف بين الوالي والعشائر مما مما نتج عنه اضطرابات دامت لسنين طويلة.

٣- وفي عام ١١٠٦هـ بسبب تزايد الاضطرابات بين الولاة والعشائر فقد خرجت أغلب الولايات عن سلطة الدولة إلا بغداد، واستمر خروج البصرة عن سيطرة الدولة حتى عام ١١١١هـ حيث استولى عليها أمير من الحويزة وهو تحت نفوذ الدولة الصفوية، ثم في عام ١١١٢هـ قام متمردون بالاستيلاء على البصرة، وفي هذا العام جهز السلطان العثماني جيشًا كبيرًا لاستعادة البصرة حتى وُفق فيه.

٤- وفي عام ١١١٣هـ قامت الدولة بتجهيز جيش لاستعادة السيطرة على المناطق من جنوب بغداد حتى النجف وتأديب العشائر التي تمردت على الدولة، أعقب هذا عدة حملات أخرى للولاة ضد بعض العشائر المتمردة عن حكم الدولة.

٥- وفي عام ١١٢٠هـ وقعت معركة كبيرة بين جيش الدولة العثمانية وبين العديد من العشائر العربية التي اجتمعت وأعلنت تمردها على طاعة الدولة بسبب الضرائب وسوء الإدارة، واستمرت المعركة لأيام طويلة انتهت بسيطرة الدولة وهزيمة العشائر وقتل الكثير منهم، وقيل أن عدد القتلى قد بلغ عشرة آلاف، واستمرت الاضطرابات والكرّ والفرّ بين الدولة والعشائر في جنوب العراق.

٦- وفي سنة ١١٥١هـ قامت معارك كبيرة ومتكررة بين الدولة وبعض القبائل العربية في البصرة.

٧- وفي عام ١١٦٠هـ توفي أحمد باشا أشهر ولاة بغداد، فشهد العراق أحداثًا من الخلافات السياسية والفتن الداخلية استمرت لعدة سنوات، ومنها خلافات بين والي بغداد ووالي البصرة، وتصاعد الخلاف حتى وصل للحرب بين الطرفين.

٨- في عام ١١٦٢هـ استقر الأمر لسليمان باشا - وهو من المماليك- حيث اضطرت الدولة العثمانية لإقراره على الحكم للعراق، مع حصول بعض الاضطرابات في بداية حكمه، ثم نشوب خلافات متعددة مع بعض الولايات أو القبائل هنا وهناك.

٩- وفي سنة ١١٧٧هـ حصلت فتنة بين المماليك أنفسهم طمعا بولاية العراق؛ فقتلوا الوالي علي باشا ونصّبوا مكانه عمر باشا.

١٠- ثم في عام ١١٨٧هـ حصل خلاف آخر بين المماليك دفع بعضهم للاستعانة بالإيرانيين ودخول الجيش الإيراني إلى داخل العراق ووقعت معارك كبيرة، ومن بينها حصار شديد للإيرانيين على البصرة استمر ١٤ شهرًا جعل الناس تأكل اللحوم المحرمة، وانتهى باستيلاء الإيرانيين (الزنديين) على البصرة ولم يخرجوا منها إلا سنة ١١٩٣هـ، وقد قيل أن الدولة العثمانية حاولت استغلال الخلاف بين المماليك للقضاء على حكمهم في العراق واستعادة سيطرتها.

١١- ثم تلا هذا عدة أعوام من عدم الاستقرار للحكم، فعُزل العديد من حكّام العراق واستُبدلوا بغيرهم؛ حتى استقر الحكم لسليمان باشا الكبير سنة ١١٩٤هـ[٧]، والذي

٧- ينظر: محمد سعيد السويدي، **ورود حديقة الوزراء بورود وزارة مواليهم في الزوراء**، ص١٣٦؛ والمحامي عباس العزاوي، **تاريخ العراق بين احتلالين**، ج٦، ص١٠١ وما بعدها.

استمر حكمه حتى وفاته في ١٢١٦هـ.

١٢- وفي عهد سليمان باشا وبين عامي ١٢١٢ – ١٢١٣هـ وقعت حروب عدة بين الدولة العثمانية ممثلة بولاتها في العراق وبين آل سعود في الجزيرة العربية انتهت بالصلح، ولكن الاتفاق خرق لاحقا وتجدّدت المناوشات، و دخلت قوات آل سعود إلى كربلاء سنة ١٢١٦هـ، وخرجوا منها سريعًا ، ثم في عام ١٢١٨هـ قام سعود بن عبد العزيز باجتياح الزبير قرب البصرة والاستيلاء عليها، وذلك انتقاما لمقتل أبيه على يد رجل من أهل العراق؛ ظنّا منه أن حادثة الاغتيال كانت بأمر حكومة العراق، فقام هو وأتباعه بقتل الكثير من أهل الزبير مع أعمال هدم للمراقد ، ولم يتوقف الأمر فاستمر آل سعود بالتعرض للمناطق العراقية وغزو عدد من أهلها، ومحاولات عدة لدخول البصرة والزبير والنجف.

١٣- وفي عام ١٢٢٥هـ قام السلطان العثماني بإصدار قرار عزل لوالي بغداد "سليمان باشا الصغير" ولكن الوالي امتنع عن تنفيذ الأمر، وحدثت حرب بينه وبين القوات التي أرسلها السلطان، رافق ذلك حصول تمرد من بعض الانكشارية داخل بغداد.

١٤- وعام ١٢٣٢هـ أصدرت الدولة العثمانية أمرًا بعزل والي العراق سعيد باشا وتنصيب داود باشا الذي دخل بغداد هذا العام بعد أحداث عدة انتهت بقتل سعيد باشا.

١٥- وفي عام ١٢٤٦هـ أرسلت الدولة العثمانية والي حلب (علي رضا باشا اللاظ) – والبعض يكتب لقبه (اللاز) بحسب ما يُنطق عند الأتراك-، فقام بحملة عسكرية لإسقاط حكم "داود باشا" من ولاية العراق؛ بسبب ظهور نيّته باستقلال العراق عن الدولة العثمانية، واستمرت الحملة طويلا رافقها حصار لبغداد وضربها بالمدافع، حتى تمّ الأمر في عام ١٢٤٧هـ حيث استطاع الوالي "علي رضا باشا" من عزل

(داود باشا)[٨] وإرساله إلى إستانبول، ثم قام الوالي الجديد بقتل جميع المماليك وإنهاء حكمهم في العراق واستعادة سيطرة الدولة العثمانية على العراق بدون واسطة المماليك.

١٦- وفي عام ١٢٥٨هـ سخطت الدولة العثمانية على واليها على العراق "علي رضا باشا"؛ فعزلته وحوّلته إلى الشام، واستبدلت مكانه (محمد نجيب باشا)، وقيل أن سبب عزله تزايد مظالم أعوانه في تلك السنوات والتي تجاوزت الحدود، وعجزه في ردعهم أو منع ظلمهم، وكذا عجزه في الوفاء للدولة بما يجب من عوائد مالية.

١٧- وفي هذا العام -أي ١٢٥٨هـ- جاهرت كربلاء بعصيان الدولة فاستدعت الحملة ضدها، واستطاع "محمد نجيب باشا" أن يدخل كربلاء عنوة بعد حصارها، وحدثت معركة بين قواته وبين من تحصن فيها، واستمرت المعركة لسنين طويلة خارجة عن إدارة الدولة وسيطرتها.

١٨- في عام ١٢٦٧هـ تأسس المجلس الكبير في بغداد، وهو جزء من الإصلاحات الإدارية للدولة العثمانية، وفيه إشراك للأمة بأعمال الحكومة.

١٩- في عام ١٢٨٨هـ قامت الحكومة العراقية زمن حكم "مدحت باشا" بتجهيز جيش لاستعادة السيطرة على الأحساء، مستغلة بذلك الخلاف بين الإخوة من آل سعود، فناصرت أحدهما على الآخر.

وفضلا عما سبق ذكره من أحداث وخلافات سياسية فقد حصلت بعض الخلافات بين العلماء والولاة، نتج عنها نفي الولاةُ لأولئك العلماء أو سجنهم أو قتلهم أحيانا، و استباحة أملاكهم

٨- رجع داود باشا إلى مقر الخلافة بعد عزله، ثم استلم عدة مناصب في الدولة العثمانية. ينظر: المحامي عباس العزاوي، **تاريخ العراق بين احتلالين**، ج٦، ص٣٧٣.

أحيانا فتُنهب كتب ذلك العالم أو تُحرق، وسيُشير البحث لجانب من ذلك في تراجم بعض أولئك العلماء.

ثانيا: الأمراض الوبائية[٩]:

ربما بسبب انشغال الولاة بخلافاتهم السياسية التي ذكرناها آنفا، وبسبب الحروب ونحوها؛ فقد أُهملت جوانب عدة تتعلق بمصالح الناس ومنها الجانب الصحي، حيث شهد العراق في هذه القرون انتشار العديد من الأمراض التي أهلكت مئات الآلاف من الأنفس ، ولاسيما الطاعون المتكرر، وليس هذا البحث لاستقراء هذه الأمور بشكل دقيق؛ لكن قم البحث بالاستعراض السريع لهذين القرنين والوقوف على أبرز ما حلّ بالعراق من الأوبئة، و توثيق الكثير من هذه الأمراض كما يأتي: مرض الطاعون في سنة ١١٠١هـ الذي امتد من شهر جمادى الآخرة وحتى شوال، وقد تزامن مع هذا الطاعون قحط شديد، ثم طاعون سنة ١١٠٢هـ الذي امتد من شهر جمادى الآخرة وحتى منتصف شعبان، وقد وصلت آثاره إلى البصرة، وفي ١١٢١هـ وقع طاعون في البصرة، وفي ١١٥٠هـ وقع طاعون شديد في الموصل استمر حتى العام الذي يليه وأهلك خلقًا كبيرًا، ثم في بغداد وقع طاعون سنة ١١٣٢هـ، وكذا في عام ١١٥٢هـ ببغداد، وفي عام ١١٨٥هـ حصل طاعون سمي بـ(أبو خنجر) الذي امتد حتى السنة التي تليها، ثم طاعون آخر في سنة ١١٨٦هـ، والذي امتد من شعبان حتى نهاية شهر المحرم من عام ١١٨٧هـ، وقد كان طاعونًا شديدًا حتى أنه ترك بغداد خرابًا وأخلاها من أهلها، وقيل أنه مات بسببه في اليوم الأول فقط سبعون ألف نسمة منهم علماء كبار، وظهر الطاعون مرة أخرى ببغداد سنة ١٢١٦هـ، وفي شوال

٩- ينظر: المحامي عباس العزاوي، **تاريخ العراق بين احتلالين**، ج٥، ص١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ٢١٥، ٢٣٢، ٢٩٥، ٣٠٣، ج٦، ص٥٢، ١٦٧، ١٨٥، ٣١٧، ٣٥٣، ٣٦٠، ج٧، ص٩١، ١٧٩، ج٨، ص٤٣، ٦٤؛ وياسين العمري الموصلي، **غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام**، ص٣٢٠-٣٢٢.

من سنة ١٢١٧ هـ ظهر الطاعون ببغداد واستمر إلى بداية العام الذي يليه، ثم انتشر مرض الهيضة أي (الكوليرا) واستمر مدة طويلة وذلك في سنة ١٢٣٦هـ، ثم انتشر الطاعون تزامنا مع فيضان دجلة وغرق بغداد سنة ١٢٤٦هـ، وفي عام ١٢٦٢ هـ وقع الطاعون في بغداد وامتد إلى العديد من المناطق العراقية، وفي سنة ١٢٨٢ هـ انتشر في بغداد مرض الهيضة، وفي سنة ١٢٩٤هـ انتشر الوباء في بغداد، ثم في سنة ١٢٩٨ هـ انتشر الوباء في بغداد وامتد خارجها حتى وصل إلى إيران.

ثالثا: الاعتداءات الإيرانية(١٠):

كما قدمنا فقد كان العراق منذ قرون ساحة صراع بين إيران والدولة العثمانية، وقد تجددت الحروب بين الطرفين في محاولة لسيطرة إيران على بغداد وغيرها، وكانت بعض هذه الحروب تصل إلى أسوار بغداد حيث يقوم الجيش الإيراني بضرب الحصار عليها لأكثر من مرة، وتضرب بالمدافع، وتجتاح المزارع حولها وتنهب الأموال في القرى المحيطة بها، ومن ثنايا استقرائنا السريع يمكننا أن نذكر أهم تلك الأحداث فيما يلي:

١- والي بغداد حسن باشا يجهز حملة عسكرية كبيرة لرد الإيرانية سنة ١١٣٦هـ، واستطاع أن يدخل إلى عمق الأراضي الإيرانية فاستولى على عدة مدن، وقد توفي الوالي وهو في حملته فأكمل الحملة من بعده ابنه أحمد باشا.

٢- وفي عام ١١٣٩هـ تجددت الحرب بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية واستمرت لسنوات بين كرّ وفرّ.

٣- وفي سنة ١١٤٥هـ وصلت جيوش نادر شاه إلى بغداد، وضُرب الحصار عليها و استمر لسبعة أشهر، لكن الحصار فشل ورجع نادر شاه مهزومًا.

١٠- ينظر: المحامي عباس العزاوي، **تاريخ العراق بين احتلالين**، ج٥، ص٢٣٩، ٢٦١-٢٦٦، ٢٦٩، ٢٨٢، ٣٠٨، ٣٧٩، ج٧، ص٩٣؛ وعبد الرزاق الحسني، **تاريخ العراق السياسي الحديث**، ج١، ص٤٠.

٤- ثم في عام ١١٤٦ هـ جدد نادر شاه حملته فحاصر بغداد، وكانت مدة حصاره هذه المرة عشرين يوما لكنه حصار آذى الناس كثيرًا، ثم قام بعقد صلح مع واليها ودخلها لغرض زيارة العتبات فيها، ثم خرج منها بحملة نحو الموصل لكنه فشل في ذلك أيضا فاضطر إلى عقد صلح مع الدولة العثمانية.

٥- وفي سنة ١١٥٦ هـ تجدد حصار نادر شاه لبغداد، رافق ذلك حملات وحصار ضد البصرة وكركوك والموصل لكنها فشلت جميعًا.

٦- وفي سنة ١١٦٠ هـ قام والي بغداد أحمد باشا بحملة لتعقب جيش نادر شاه المنسحب من العراق؛ فشكّل جيشا من أبناء بغداد وقام بمطاردة نادر شاه إلى داخل الأراضي الإيرانية، ثم انتهوا إلى الصلح، وفي هذه السنة قُتل نادر شاه فانشغلت إيران بالفتن داخليًا، وفي العراق -في هذا العام أيضًا- توفي أحمد باشا أشهر ولاة بغداد.

٧- وفي عام ١٢٦٣هـ تم إبرام اتفاق بين إيران والدولة العثمانية وهي معاهدة (أرضروم).

بعد ذلك لم يستقر الأمر كليًا؛ لكن توقفت الحروب الكبيرة والحملات ضد بغداد، مع استمرار الخلافات بين الطرفين، فكانت تحدث مناوشات على المناطق الحدودية بين الحين والآخر، أو بمساعدة إيران لبعض المتمردين في العراق من العشائر العربية أو الكردية.

رابعا: الكوارث الطبيعية[١١]:

ومن آثار الخلاف السياسي وعدم الاستقرار وانشغال الحكام بتثبيت حكمهم أو حروبهم

١١- ينظر: وليد الأعظمي، **تاريخ الأعظمية**، ج٤، ص١٩٣٥؛ والمحامي عباس العزاوي، **تاريخ العراق بين احتلالين**، ج٥، ص١٩٧، ٢١٩، ٢٥١، ٦/ ١١٦، ٣٣٨، ٣٦٠، ج٧، ص٥٥، ٩٨، ٢٨١، ٢٩٣، ج٨، ص١٩، ٦٢؛ وياسين العمري الموصلي، **غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام**، ص٣٢٠-٣٢٢.

مع خصومهم؛ هو عجز الدولة عن تأمين حاجات الناس عند حصول المجاعات أو عجزها عن التنظيم العمراني، فمثلا عدم قدرتها على صد الفيضانات من الدخول إلى المدن، وأبرز ما نعني به هنا الأمطار من قحط يسبب هلاك الزروع والمجاعة، أو تزايد المياه في الأنهر فحصول الفيضانات التي تهلك الزروع وتدمر البنيان، فمن ذلك مثلا:

١- أنه في سنة ١١١٧هـ وفي شهر رمضان حلّ شتاء شديد في العراق لم يسبق مثله حتى أنه نزل الثلج لأكثر من مرة وبلغ ارتفاع الثلج شبرين -وقيل ذراعين-، تسبب في هلاك المحاصيل الزراعية وتحويل النخيل وأشجار الفواكه إلى حطب.

٢- وفي سنة ١٢٠٠هـ حصل قحط شديد نتج عنه غلاء الأسعار وجوع استمر لمدة سنتين ونصف.

٣- وفي سنة ١١٢٤هـ هاجم الجراد البلاد فأضرَّ بالزروع وتسبب في الغلاء.

٤- وفي سنة ١١٣٨هـ انتشر الجراد في الموصل وأكل محاصيلها فحدث غلاء شديد.

٥- وفي سنة ١١٦٢هـ نضب نهر دجلة حتى ظهر قاع النهر.

٦- وفي سنة ١٢٤٢هـ قلّت الأمطار فحصل جوع شديد وغلاء في الأسعار في عموم العراق، ونتج عن ذلك حدوث بعض الاضطرابات في الموصل.

٧- وفي سنة ١٢٤٦هـ حصل فيضان في نهر دجلة، حيث انكسرت سدة بغداد فدخل الماء إلى المدينة، كما غرقت البساتين والزروع المحيطة.

٨- وفي سنة ١٢٩٧هـ انحبست الأمطار فنتج عن ذلك موت الزروع، فعمَّ الغلاء والجوع في البلاد.

٩- وفي عام ١٢٥٥هـ غرقت بغداد بسبب فيضان نهر دجلة، وكان فيضانًا كبيرًا.

١٠- وفي سنة ١٢٦٤هـ وقع قحط شديد في العراق ارتفعت بسببه الأسعار، حتى باع

الناس أولادهم.

١١- في سنة ١٢٨٧هـ أصاب البلاد قحط وغلاء، وكانت الحكومة مشغولة باستضافة شاه إيران الذي جاء بقصد الزيارة، فقامت الحكومة ببذل الأموال الطائلة لتغطية مصاريف الزيارة، فزاد ذلك من رهق الناس. واستمر الغلاء بسبب استمرار القحط لسنتين، وازدادت الأمراض فيها، فتسبب ذلك في موت الكثير من الناس، وحاولت الدولة التصدي لجشع التجار، فمن ذلك مَنعُ تصدير الطعام.

١٢- وفي سنة ١٢٩٧هـ أُصيبت العراق وما حولها بقحط شديد تسببت في غلاء الأسعار بشكل فاحش، وانتشر الجوع بين الناس فانتشر القتلى في الشوارع، وباع الناس حتى بناتهم.

المطلب الثاني: الحالة الثقافية(١٢):

لاريب أن الحالة الثقافية تتأثر بالحالة السياسية والمعاشية وبما ينعكس على استقرار البلاد، ومن يطالع ما ذكرنا آنفا عن أحوال العراق؛ يستدل بشكل واضح أن العراق لم تكُن في حالة استقرار من جميع النواحي.

وربما مما يؤثر على الحالة الثقافية -كجزء مما سبق- انشغال الولاة عن رعاية الثقافة وأسبابها، أي بناء المدارس ورعاية العلماء والإنفاق على ذلك، لكن برغم ما عددناه من مآسي في جوانب عدّة؛ إلا أنّ ذلك لا يعني إهمال الولاة للجانب الثقافي جملة وتفصيلا، فقد شهد العراق بين الحين والآخر بعض الولاة الذين توجهوا نحو العلم ورعايته وإكرام أهله، ومن ذلك قيام البعض ببناء المساجد وإجراء الأموال عليها وعلى وعّاظها، وكذا الأوقاف التي أجروها على المساجد

١٢- ينظر مثلا: المحامي عباس العزاوي، **تاريخ العراق بين احتلالين**، ج٥، ص٣٥٤-٣٥٩ وص٦، ص٣٧٧ وج٧، ص٣٢٥.

والعلماء.

وربما من مظاهر انشغال الولاة عن الحالة الثقافية؛ تأخّر العراق عن بقية الولايات في جوانب الطباعة والمدارس، ففي ٥ ربيع الأول من عام ١٢٨٦هـ (الموافق ١٨٦٩م) صدر العدد الأول من **جريدة الزوراء** في ولاية مدحت باشا، والذي أسس مطبعة لطباعة هذه الجريدة وطباعة أعمال أخرى(١٣). ومن مظاهر ذلك التأخّر الثقافي؛ تأخّر افتتاح المدارس الرسمية، ففي سنة ١٢٨٦هـ افتتح مدحت باشا مدرسة الرشيدية في بغداد، علما أن الدولة العثمانية بدأت بافتتاح المدارس الرشيدية منذ العام ١٢٦٢هـ مما يدل على تأخّر العراق ٢٤ سنة في هذا الأمر(١٤).

من جانب آخر فإنه يُلاحظ في هذه الحقبة أن العلماء في العراق لم يستسلموا لهذه المآسي، وبالرغم من قلّة ذات اليد وحالة عدم الاستقرار وانتشار الأوبئة التي حصدت الآلاف منهم؛ إلا أن عددًا من علماء العراق سجل اسمه في قائمة العلماء اللامعين في هذا العصر، وتركوا إنتاجًا علميًا متميزًا مقارنة بتلك الأحوال، ومنه ما سيُعرض في ثنايا هذا البحث.

هذا وقد كان التيّار الديني السائد في العراق هو التيار الصوفي، وكان للتكايا المنتشرة حينها دور كبير في الاهتمام بالجانب العلمي، لاسيما الطريقة النقشبندية التي سادت أكثر من غيرها، فقد اهتمّت الطريقة النقشبندية بالتعليم، واشتهر العديد من أعلامها بهذا، وكانت تكاياها مدارس علمية تدرّس علوم الشريعة من فقه وتفسير وحديث ولغة.

ولكن مع ظهور الحركة السلفية في نجد على يد محمد بن عبد الوهاب-التي أُطلق عليها "الوهابية"-؛ فقد بدأ العراق بالتأثر بالتيّار السلفي، فمن ذلك ما نقله عثمان بن سند في كلامه عن عبد العزيز بك آل الشاوي -قتل ١٢١٨هـ- قال: "لما أرسله الوزير سليمان باشا إلى الوهابية في

١٣- ينظر: المحامي عباس العزاوي، **تاريخ العراق بين احتلالين**، ج٧، ص١٩٩.

١٤- ينظر: المصدر السابق، ج٧، ص٢٤٠.

نجد، شرب بعض عقائدهم، ظنّا أنها هي الحق وما عداها الباطل"[١٥]، وقد نقل الأستاذ عباس العزاوي كلام ابن سند هذا لكن بعبارات أخرى[١٦]، ثم عقّب عليها بقوله: "وأن عبد العزيز بك كان أول من بشّر بمذهب السلف في العراق لما رآه من حسن عقيدتهم، وتابعه في بغداد خلق كثير. وشاهدهم صاحب **المطالع**[١٧] عيانًا، ورأى من صحة العقيدة منهم ما لم يره في سائر البلاد الإسلامية ... والآلوسيون تلقوها عن هؤلاء وقوّوها بكتب ابن تيميّة وأنصاره"[١٨].

ولكن الملاحظ على حالة العلماء في هذه المدة هو عدم ظهور التنافر بين الصوفية والسلفية بشكل عام، إنما كانت الخلافات مع من يبالغ في إظهار البدع والخرافات، وكان الخلاف مع صاحب الخرافات هذا لا يقتصر على من يميل للسلفية؛ بل يتبناه الصوفية كذلك، ومن آثار التقارب بين الصوفية والسلفية في تلك الحقبة في العراق؛ أنه يُلاحظ مدى الأخوّة بين الطرفين من أخذ أحدهما العلم من الآخر.

المطلب الثالث: تراجم الأعلام

سنورد هنا ما استطعنا الوقوف عليه من العلماء الذين جاء في ترجمتهم النص بأنهم من أهل

١٥- عثمان بن سند، **مختصر مطالع السعود بأخبار الوالي داود**، ص٢٩٢-٢٩٣.

١٦- نقل عنه أن قال عند كلامه عن عبد العزيز آل الشاوي: "إلا أنه لما أرسله إلى الوهابية سليمان باشا الوزير، عنّ له من اعتقادهم ما عنّ، وظنّ أنه الحق ولبئس ما ظنّ، مع أنه رحمه الله ما اعتقد منه إلا ما كان حسن الظاهر، ولو اطلع على باطنه لكان له أعظم نافر، والذي تحقّقت منه أنه لا يعتقد معتقد أولئك الأقوام، ولكنه يستحسن أشياء منهم تقبلها في الظاهر الأفهام، مع أنهم توصلوا بها إلى أمور مستقبحة عند الخاص والعام، ولكن لما عرف ميله إلى هذا المذهب ناس، أظهروه في المحافل واحتجوا لصحته بالكتاب والسنة والإجماع والقياس"، عباس العزاوي، **تاريخ العراق بين احتلالين**، ج٦، ص١٨٤.

١٧- يقصد عثمان بن سند صاحب كتاب **مطالع السعود** المذكور آنفا.

١٨- عباس العزاوي، **تاريخ العراق بين احتلالين**، ج٦، ص١٨٤.

الحديث، سواء بالدراسة أو الرواية أو التأليف فيه، وقد أهملنا العديد من التراجم الذين ذكر في ترجمتهم عموم الإجازة من غير تخصيص في الحديث، واكتفينا بمن جاء فيه التخصيص بأنه أخذ الإجازة في الحديث أو أعطاها لغيره، وسنقتصر في بحثنا هذا على طرف من الترجمة من حيث الاسم وبعض التواريخ ولاسيما الوفاة، ثم ننقل طرفا مما قيل في علاقة المترجم له بعلم الحديث، وسنرتب هؤلاء العلماء بحسب سني وفاتهم.

١- الشيخ سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري الخابوري[١٩]:

نسبة إلى نهر الخابور الذي يصب في نهر الفرات القريب من دير الزور في سوريا، ولد ونشأ على نهر الخابور، ثم رحل إلى الموصل ثم إلى بغداد واستقر بها وأخذ العلوم من كبار علمائها آنذاك، وله رحلات إلى الحجاز ودمشق وغيرها[٢٠]، درس على يديه العديد من العلماء في بغداد وغيرها، منهم الشيخ عبد الله السويدي[٢١]، له العديد من الكتب في القراءات القرآنية، وفي النحو وبعضها مطبوع، وقد وصف بأنه قد "اشتهر بحسن الخط، وكان ينسخ لنفسه وللعلماء، وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وإتقانه"[٢٢]. والغريب أننا لم نجد له ترجمة في كتب تراجم علماء العراق التي اطلعنا عليها رغم أهميته لاسيما من المترجمين العراقيين، إلا ما ورد في ترجمة الشيخ عبد الله السويدي، حيث

١٩- كتب في ترجمته الدكتور عماد عبد السلام رؤوف رسالة مختصرة باسم: **شيخ الإسلام سلطان بن ناصر الجبوري**، وقد طبعت طبعة جديدة في مؤسسة البصائر ٢٠٢٠م؛ وينظر في ترجمته: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج٣، ص١١٠؛ وعمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج٤، ص٢٣٨.

٢٠- ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، **شيخ الإسلام سلطان بن ناصر الجبوري**، حيث سرد عددا من سماعاته وإجازاته أثناء رحلاته، ص ١٤ – ٢٩.

٢١- ينظر: محمد خليل المراد الحسني، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ج٣، ص٨٤، في ترجمة السويدي.

٢٢- وليد الأعظمي، **جمهرة الخطاطين البغداديين**، مطبوع ضمن (الأعمال النثرية الكاملة لوليد الأعظمي) ج٧، ص٣٥٣٨.

ذكروا الشيخ سلطان بن ناصر ضمن شيوخ السويدي[٢٣]، وقد نص الشيخ السويدي على ذكره ضمن شيوخه؛ بل أطال في مدحه ووصفه فقال عنه: "ومنهم سيدي خاتمة المحققين، وسلطان المدققين، الجامع بين المعقول والمنقول، ومخرج الفروع والأصول، البارع في الفنون العربية المقصود في حل الغوامض الأبية، سيدي جمال الملة والدين الشيخ سلطان بن ناصر الخابوري الجبوري الشافعي، رحمه الله رحمة تدفقت حياضها، وتأنقت رياضها"[٢٤]، وعندما بدأ الشيخ السويدي يعدّد العلوم التي أخذها عن مشايخه؛ نجده يذكر اسم الشيخ سلطان ومما أخذ عنه من العلوم: شرح مصطلح الحديث، ودروسه في **تفسير البيضاوي**، وعددًا من الكتب في علم الكلام، وعددًا من الكتب في النحو وقد وصفه بأنه "سيبويه زمانه"[٢٥]، وعلم الصرف، وكتبًا كثيرة في علم المعاني والبيان والبديع، وكذا كتبًا في المنطق، وعلم الوضع، وعلم الحساب[٢٦]، وهذا يعطي صورة واضحة عن ملكة الشيخ سلطان الجبوري العلمية في هذه العلوم المختلفة.

وقد ذكره عباس العزاوي أكثر من مرة؛ منها عندما كان يتحدث عن بعض المدارس ببغداد فقال: "وهذه قديمة ذكرها الشيخ سلطان الجبوري، وكان كتب رسالة سنة ١١١٨هـ في المدرسة الإسماعيلية كما جاء في مخطوطات الموصل"[٢٧]، وذكره ضمن أشهر العلماء في العراق في حقبته، وقال أنه أخذ العلم عن "الشيخ خليل الخطيب البغدادي"، وذكره ممن أجاز أشهر علماء الموصل[٢٨]، كما ذكره في كتاب آخر بقوله: (إني عثرت على كتاب مهم لأحد علماء بغداد المشاهير

٢٣- ينظر مثلا: محمد خليل المراد الحسني، **سلك الدرر**، ج٣، ص٨٤.

٢٤- الشيخ عبد الله السويدي، **النفحة المسكية في الرحلة المكية**، ص ٧٦ – ٧٧.

٢٥- المصدر السابق، ص ٨٤.

٢٦- ينظر: المصدر السابق، ص ٨٢-٨٦.

٢٧- عباس العزاوي، **تاريخ العراق بين احتلالين**، ج٥، ص١٦٧. وينظر: د. داود الجلبي، مخطوطات الموصل، ٢٩.

٢٨- عباس العزاوي، **تاريخ العراق بين احتلالين**، ج٥، ص٣٥٦.

وهو سلطان ابن ناصر الجبوري من رجال أوائل القرن الثاني عشر ... وهذا الكتاب هو **سلم الانتفاع إلى الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع** شرح به مؤلفه كتاب شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني. قال فيه أنه: سلطان بن ناصر بن أحمد بن علي بن مرهج بن إبراهيم بن جبر بن حسين بن نجاد بن عامر بن بشر بن جبارة بن جبر. وجبر الأخير جد الجبور...، وكتب هذا الكتاب بخطه ليلة السبت ١٣ المحرم سنة ١١٢٤هـ. وسلطان بن ناصر الجبوري هو أحد أساتذة الشيخ عبد الله السويدي"[٢٩]. وقد توفي الشيخ سلطان الجبوري وهو في طريق الحج سنة ١١٣٨هـ.

٢- عبد الله المدرس[٣٠]:

جاء في ترجمته: "عبد الله المدرس الموصلي، شيخ الموصل بلا مدافع ولا ممانع، الشيخ الفاضل العامل، ولد في حدود سنة ستين وألف، واشتغل بطلب العلم حتى صار آية من آيات الله بالعلم والعمل، وأخذ عنه أكثر علماء الموصل... مكبًا على التدريس خصوصًا الفقه والحديث والتفسير"[٣١]. وكانت وفاته سنة ١١٥٩هـ، ودفن بالموصل رحمه الله تعالى.

٣- الشيخ عبد الله أفندي السويدي[٣٢]:

أبو البركات ابن الشيخ حسين العباسي البغدادي، اشتهر بـ"السويدي" نسبة إلى خاله "الملا أحمد بن سويد"، ولد سنة ١١٠٤هـ، من مؤلفاته **شرح جليل على صحيح البخاري**[٣٣]، ومن

٢٩- عباس العزاوي، **عشائر العراق**، ج٣، ص٧٨.

٣٠- ترجمته في: محمد خليل المراد الحسني، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ج٣، ص١١٧ – ١١٨.

٣١- محمد خليل المراد الحسني، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ج٣، ص١١٧

٣٢- ترجم لنفسه في بداية كتابه **النفحة المسكية في الرحلة المكية**، ص ٦٤ فما بعدها؛ وينظر أيضا في ترجمته: السيد محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر** ١٢٧٢هـ-١٣٤٢هـ، ج١، ص٢٠٣ – ٢١١؛ ومحمد خليل المراد الحسني، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ج٣، ص٨٤-٨٦.

٣٣- السيد محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٢١٠.

مؤلفاته **النفحة المسكية في الرحلة المكية** ترجم فيه لنفسه، ووثّق فيه رحلته العلمية من بغداد إلى مكة مرورًا بالموصل وحلب ودمشق والحجاز، وفيه ترجم للعديد من علماء عصره في هذه البلدان، وذكر إجازاته، ومما جاء فيه: "وقد عنّ لي أن أذكر مشايخي وما رويت عنهم وقرأته عليهم، نفعنا الله بهم، فأقول: أخذت متن الحديث من جماعات أعلام، وأئمة كرام،..."[٣٤]، فذكر منهم: أبو الطيب أحمد بن أبي القاسم بن محمد المحمدي المغربي ثم المدني، والشيخ أحمد بن سويد الصوفي، والشيخ سلطان بن ناصر الخابوري الجبوري الشافعي، والشيخ محمد بن عقيلة المكي الحنفي، والشيخ علي الأنصاري من بني النجار الأحسائي الشافعي.

ومما ذكره الشيخ السويدي عن دراسته لعلم الحديث: "وقرأت مصطلح الحديث شرح ألفية العراقي له؛ على شيخنا نادرة الدهر، ... سيدي حسين أفندي نظمي زاده"[٣٥]، ومما عدده من الكتب التي سمعها قال: "ومن شرح النخبة وبعض شرح ألفية المصطلح للشيخ زكريا الأنصاري، بقراءة أخينا الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد الواعظ ابن تاج العارفين، على شيخنا الشيخ سلطان رحمه الله"[٣٦].

وذكر عن نفسه أنه حضر مجالس الشيخ إسماعيل العجلوني في شرحه لـ**صحيح الإمام البخاري**، في دمشق، ثم في المسجد النبوي في رحلة الحج التي جمعتهما سنة ١١٥٧هـ، وذكر أنه دارت بينهما محاورات في تلك المجالس[٣٧]، كما ذكر أنه كتب تقريضا لكتاب الشيخ العجلوني الفيض الجاري شرح البخاري بناء على طلب العجلوني ذاته، ننقله لما فيه من دليل علم الشيخ

٣٤- الشيخ عبد الله السويدي، **النفحة المسكية**، ص ٧٦.

٣٥- المصدر السابق، ص ٨١.

٣٦- المصدر السابق، ص ٨١-٨٢.

٣٧- ينظر: المصدر السابق، ص ٢٤٣، ٣١١.

السويدي في الحديث؛ حيث أنه استخدم مصطلحات الحديث في هذا التقريض فقال: "الحمد لله الباري على إنعامه الفيض الجاري، قوّى الضعيف المنقطع الغريب فأصبح عزيزًا موصولًا، وأهله بصحيح النية للعمل الحسن فكان بتواتر إحسانه المرسل مشهورًا مأهولًا، وشفى جرح اضطرابه بتعديل اعتقاده فلم ير بعد مضطربًا معلولًا، وأفاض عليه مسلسل رفده الذي ناف على الغوادي والسواري، والصلاة والسلام على المرفوع ذكره، المسند شرفه وفخره، المعنعن بطهارة الأصلاب نجره، المديح من الطرفين نسبه، السامي على الدراري، وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء من غير تلبيس، وأعلام الاقتداء الموقوف عليهم الهدي النفيس، وحافظي الشريعة عن الشاذ المشهور المنكر، فلا إيهام ولا تدليس، فتابعوه صلى الله عليه وسلم متابعة شواهدها ظاهرة على الشموس في ذروة المجاري، وعلى من اقتفى آثارهم في إيضاح المشكل، وتبيين الموضوع الغامض المعضل، ومحق المدبر عن الدين ونصر المقبل، ما دام يروي مسلم **صحيح البخاري**..."[٣٨].

وقد نقلت كتب التراجم جانبًا من رحلاته العلمية تلك، وأنه: "حج سنة سبع وخمسين ومائة وألف ذاهبًا من بغداد إلى الموصل ومنها إلى حلب ومنها إلى دمشق ... وأقرأ بالمدينة المنورة في الروضة المطهرة أطراف الكتب الستة وحضره الأئمة الأفاضل منهم العماد إسمعيل بن محمد العجلوني"[٣٩].

ومن دليل سعة علمه بالحديث، ومعرفته به ولاسيما **بصحيح الإمام البخاري**، ما ذكره بأنه كانت له محاورات مع عدد من الشيوخ في مجالس شرحهم **لصحيح البخاري**، ومن ذلك ما أشرنا له آنفًا عند ذكره لحضوره مجالس الشيخ العجلوني، ومن ذلك أيضًا قوله عند كلامه عن أحد مشايخه في حلب "الشيخ طه الجبريني بن مهنا" قال: "ويعرض عليّ أحاديث البخاري وعبارات شروحه،

٣٨- المصدر السابق، ص ٢٤٩.

٣٩- محمد خليل المراد الحسني، **سلك الدرر**، ج٣، ص٨٥.

لأنه كان يقرأ البخاري في الجامع الكبير"[٤٠]، ثم ذكر أمثلة مما دار بينهما من نقاش حول بعض الأحاديث.

ومما يتعلق باهتمامه **بصحيح البخاري** قوله: "ومما منّ الله به علي أني أقرئت أوائل **صحيح البخاري** في الروضة المطهرة، عند نبيه صلى الله عليه وسلم من غير قصد مني، وذلك أنه طلب مني الشيخ الشاب سليمان بن عبد الهادي العجلوني ابن أخي الشيخ إسماعيل العجلوني أن أجيزه بما يجوز لي وعني روايته، فأجزته، فالتمس، ونحن جلوس وقت العشاء الأخيرة ليلة الجمعة السابعة والعشرين من ذي القعدة الحرام أن يقرأ أوائل **الصحيح** وأقرر له ما تيسر، ففعلت، والحمد لله على ذلك"[٤١].

هذا وقد قال رحمه الله في ختام ترجمته لنفسه: "وإن منّ الله عليّ بطول العمر خدمت **صحيح البخاري** بتعليق شرح عليه"[٤٢]، وقد منّ الله عليه بالوفاء بهذا الوعد؛ فقد ألف شرحًا للبخاري كما ذكرنا في مطلع ترجمته. "وكانت وفاته ضحوة يوم السبت حادي عشر شوال سنة أربع وسبعين ومائة وألف ودفن جوار سيدي معروف الكرخي"[٤٣]، في بغداد.

٤- الحاج محمد أفندي الراوي[٤٤]:

ابن عثمان بن حسن بن عبد الله الساهوك، ولد سنة ١١١٠هـ، جاء من راوة إلى بغداد ودرس على علمائها منهم الشيخ عبد الله السويدي والشيخ ياسين الهيتي، جاء في ترجمته: "له نظر ثاقب في

٤٠- الشيخ عبد الله السويدي، **النفحة المسكية**، ص١٤٥، وينظر ما بعدها حتى ص١٥٠.

٤١- المصدر السابق، ص ٣١١.

٤٢- المصدر السابق، ص ٨٧.

٤٣- محمد خليل المراد الحسني، **سلك الدرر**، ج٣، ص٨٦.

٤٤- ترجمته في: محمد سعيد الراوي البغدادي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص٦١.

الحديث، وفي رجاله القديم منهم والحديث"[٤٥]، وتوفي ١١٧٥هـ، ودفن في مقبرة الكرخ ببغداد.

٥- السيد علي بن إبراهيم البندنيجي[٤٦]

نسبة إلى بندنيج وهي (مندلي)، كان أول أمره أمّيّا ماجنا، لكنه تاب وصلح حاله، وأصبح من الزهاد المتصوفة، وقد تعلم العربية والفقه ونحوها، وجاء في ترجمته: "كان يقرأ صباح كل يوم شيئا من (البخاري) ويجتمع عنده كثير من المستمعين"[٤٧]، وأنه "كان كثير المراعاة للسنة النبوية"[٤٨]، توفي بالطاعون سنة ١١٨٦هـ، ودفن ببغداد.

٦- عمر البغدادي:

هو: "عمر بن عبد الجليل بن محمد جميل بن درويش بن عبد المحسن الحنفي البغدادي القادري نزيل دمشق العالم العلامة الفهامة المتفوق"[٤٩]، أصله من بغداد، قال: "ولد في بغداد سنة خمس وخمسين ومائة وألف ونشأ في كنف والده وقرأ عليه وكان والده صالحًا تقيًا متعبدًا فقيهًا مشهورًا بين أبناء بلدته بالصلاح والعبادة"[٥٠]، نزل دمشق وفيها قام بالتدريس حيث "انتفع به الطلبة وكان له جماعة ملازمون لدروسه ولا تبطل القراءة عنده في جميع أيام الأسبوع فيقرئ الدروس في سائر الفنون من العلوم خاصة وعامة حديثًا وتفسيرًا وكلامًا وفقهًا ونحوًا وتصوفًا وأدبًا ومعاني وبياناً وغير ذلك"[٥١]. وذكر من شيوخه: "ثم قرأ على الشيخ محمد بن طه البغدادي،

٤٥- المصدر السابق، ص٦١.

٤٦- ترجمته في: محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج٢، ص٥٨٣-٥٨٦.

٤٧- المصدر السابق، ج٢، ص٥٨٥.

٤٨- المصدر السابق، ج٢، ص٥٨٦.

٤٩- محمد خليل المراد الحسني، **سلك الدرر**، ج٣، ص١٧٩.

٥٠- المصدر السابق، ج٣، ص١٧٩.

٥١- المصدر السابق، ج٣، ص١٨٠.

وعلى الشيخ عبد الرحمن السراجي الحنفي، والشيخ محمد الكردي، والشيخ محمد الحنفي البغدادي ابن العشي، وعلى العالم الشيخ حيدر الكردي ثم البغدادي، وعلى والده العلامة الكبير الشيخ صبغة الله الكردي الشافعي، وعلى تلميذه الشيخ أحمد كاتب والي بغداد وكان من العلماء"[٥٢]، وكانت وفاته ليلة الخميس عند طلوع الفجر لعشرين من شوال سنة ١١٩٤هـ.

٧- الشيخ عبد الرحمن السويدي[٥٣]:

زين الدين البغدادي، ابن الشيخ عبد الله أفندي السويدي، ولد سنة ١١٣٤هـ، وأخذ العلم عن والده وعلماء عصره، وله عدة مؤلفات، جاء في وصفه: "حافظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكوكب سمائه"[٥٤] ،وقيل أيضا: "له نظر ثاقب في معرفة رجال السنن والآثار، وتمييز ما طاب عما خبث من الأخبار"[٥٥]، وقال محمد سعيد الراوي: "له نظر عال في الحديث، ومعرفة رجاله في القديم والحديث"[٥٦]، وتوفي ١٢٠٠هـ، ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ببغداد.

٨- الشيخ أبو السعود محمد سعيد بن الشيخ عبد الله السويدي البغدادي[٥٧]:

ولد ببغداد ١١٤١هـ، وأخذ العلم عن والده وعلماء عصره، رحل إلى الشام ومصر، واستجاز عددًا من علمائها منهم الشيخ الزبيدي صاحب **تاج العروس على القاموس**، جاء في

٥٢- المصدر السابق، ج٣، ص١٧٩.

٥٣- ترجمته: **المسك الأذفر**، ج١، ص٢١٢ – ٢١٧؛ **وتاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص١٥٦-١٥٨.

٥٤- محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٢١٢.

٥٥- المصدر السابق، ج١، ص٢١٣.

٥٦- محمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص ١٥٦.

٥٧- ترجمته: محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٢٢٢ – ٢٢٤؛ ومحمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص١٦٢-١٦٣.

وصفه: أنه كان "حافظًا لأحاديث الرسول السديدة"[٥٨]، وله إجازة كتبها بخط يده سنة ١١٩٤هـ في دمشق، وقد أثبت فيها أسماء شيوخه الذين أخذ منهم سماعًا أو إجازة[٥٩]، وتوفي ١٢٠٣هـ، ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ببغداد[٦٠].

٩- الشيخ طه بن عبد الرسول بن أبي يزيد بن البرزنجي الشافعي الموسوي الحسيني:

حيث جاء في ترجمته: "مولده ببرزنجه من أعمال شهرزور سنة ثمان وستين ومائة وألف... وارتحل إلى بغداد وقرأ بها... ثم حج وجاور في المدينة المنورة، وسمع الكثير والكتب الستة في الحديث عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الفاسي ثم المدني، ولازمه قدر ثلاث سنين وأجاز له بخطه... مات رحمه الله تعالى بعد الألف والمائتين وخمسة، ولم أقف على تعيين تاريخ موته"[٦١].

١٠- الشيخ أبو الفتوح إبراهيم بن الشيخ عبد الله السويدي البغدادي[٦٢]:

ولد عام ١١٤٦هـ، وسافر إلى الهند وفيها أقام، ثم توفي فيها سنة ١٢٠١ أو ١٢٠٦هـ، وقد ذكروا أن من مؤلفاته **رسائل في الحديث**[٦٣].

٥٨- محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٢٢٢؛ وينظر: محمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص١٦٢.

٥٩- إجازة بخط يده، ضمن مجموع، مكتبة "عاشر أفندي/ Aşir Efendi" رقم ٣٤، تركيا، ورقة ٩٤- ١٠٠.

٦٠- كما رجحه الدكتور عبد الله الجبوري محقق **المسك الأذفر**، وخطّأ من كتب أن وفاته (١٢١١هـ أو ١٢١٣هـ) وأنه دفن بدمشق. محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، حاشية ج١، ص٢٢٤.

٦١- عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، ص ٧٥٤.

٦٢- ترجمته: محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٢٢٠ – ٢٢١؛ ومحمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص١٦١.

٦٣- محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٢٢١.

١١- الشيخ أبو المحامد أحمد السويدي[٦٤]:

ابن الشيخ عبد الله السويدي، ولد سنة ١١٥٣هـ، وأخذ العلم عن أبيه وعلماء عصره، وتوفي سنة ١٢١٠هـ، ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ببغداد، وصفه الآلوسي بأنه: كان "حافظًا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذابا عن الشريعة المطهرة بالسيف والقلم"[٦٥].

١٢- الشيخ عبد الله أفندي الراوي[٦٦]:

ولد سنة ١١٥٠هـ، ودرس على والده والعديد من علماء عصره، وكان مقربا من الوزير سليمان باشا الكبير والي بغداد، وكان مستشارًا له، اشتغل بالوعظ والتدريس ومنها التدريس في جامع الإمام الأعظم، والخطابة في الحضرة القادرية وهو جامع الشيخ عبد القادر الجيلاني، وجاء في ترجمته أن "له من المؤلفات **شرح البخاري**، ألّفه حينما كان يعظ في الحضرة"[٦٧] -أي الحضرة القادرية-، ومما يُؤسف له أن جميع كتبه ضاعت بسبب غرق بغداد، فلم يسلم من كتبه إلا **شرح البخاري**[٦٨]، ولكن لا ندري أين هذا الشرح اليوم، توفي سنة ١٢١٥هـ.

١٣- الشيخ لطف الله أفندي، ابن ولي أفندي[٦٩]:

أصله من كركوك، سكن بغداد وأخذ من علمائها، وأصبح كاتب الديوان أيام سليمان باشا

٦٤- ترجمته: محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٢١٨ – ٢١٩؛ ومحمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص ١٥٩-١٦٠.

٦٥- محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٢١٨؛ وينظر: محمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص ١٥٩.

٦٦- ترجمته: محمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص ٥٨ – ٦٠.

٦٧- المصدر السابق، ص ٥٩.

٦٨- ينظر: المصدر السابق.

٦٩- ترجمته في: محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج٢، ص٥٥٧ – ٥٧١.

الكبير الذي ولي بغداد من ١١٩٣ إلى ١٢١٧ هـ، درس على يد العلامة أحمد أفندي الطبقجلي حتى "أجازه بجميع العلوم العقلية والنقلية من فروع وأصول،... وكان يحفظ من الأحاديث الصحيحة ما يزيد على ثلاثين ألف حديث"[٧٠]، توفي في بغداد سنة ١٢١٦ هـ عن عمر بلغ خمسا وستين سنة.

١٤- الحاج أحمد أفندي الراوي[٧١]:

ابن الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن عثمان الراوي، ولد سنة ١١٦٠ هـ، ودرس على أبيه وعدد من العلماء، وكان رحمه الله "له الباع الطويل في كل العلوم، والقدم الراسخ في المنطوق والمفهوم، سيما الفقه والحديث والتفسير، فإنه فيها عديم المثيل والنظير"[٧٢]، وتوفي سنة ١٢٢٥ هـ.

١٥- السيد محمد أمين أفندي البغدادي:

ابن محمد صالح بن إسماعيل الطبقجلي الشهير بالمدرس[٧٣]، ولد سنة ١١٧٤ هـ تقريبا، عالم باللغة العربية والحديث، وله كتب كثيرة منها **النخبة في حل مشكلات صحيح الإمام البخاري**[٧٤]. وتوفي سنة ١٢٣٦ هـ، ودفن بمقبرة باب الأزج -أي مقبرة الشيخ عبد القادر الجيلاني- ببغداد.

١٦- الشيخ أبو المعالي علي السويدي البغدادي[٧٥]:

٧٠- المصدر السابق، ج٢، ص٥٥٨.

٧١- ترجمته: محمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص ٦٣.

٧٢- المصدر السابق، ص٦٣.

٧٣- ترجمته: محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٢٦٨ – ٢٦٩؛ ومحمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص ١٤٢؛ والزركلي، **الأعلام**، ج٦، ص٤٢.

٧٤- محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٢٦٨؛ ومحمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص١٤٢.

٧٥- ينظر في ترجمته: محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٢٢٥-٢٣٣؛ وعلي علاء الدين الآلوسي، **الدر المنتثر**

ابن الشيخ محمد سعيد بن عبد الله، جاء في ترجمته: "وكان الشيخ علي السويدي أعلم أهل عصره بالحديث"(٧٦). أخذ عن علماء عصره، ومنهم والده، كما قرأ على عمه الشيخ عبد الرحمن السويدي، ومما ذُكر في ترجمته: "وكان رحمه الله شيخ القراء والمحدثين"(٧٧)، وأنه "خادم السنة والكتاب... وكان لأهل السنة برهانًا وللعلماء المحدثين سلطانًا"(٧٨)، وقد نُقل عن أبي الثناء الآلوسي قوله في علي السويدي: "وقرأت عليه **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر** لشيخ الإسلام أحمد بن حجر العسقلاني، فرأيته عزيز المثال غريب الكمال، فردًا في الحديث شاذ النظر في القديم والحديث، صحيح التقرير حسن التحرير، كلامه محكم غير مختلف ولا منسوخ، وشاهد فضله له متابعات على أنه ذو رسوخ، سند كماله أصح الأسانيد، وسلسلة جماله كاللؤلؤ النضيد، مرسل معروفه متصل غير منقطع ولا معضل، ولا معلق ولا منكر ومزيد إحسانه متواتر مستفيض مشهور أوضح من أن يسطر نقله، غير موضوع ولا مضطرب ولا مصحف ولا معلل ولا مقلوب ولا محرف، كل فضل مدرج في أفضاله، وكل مشكل ينحل بأقواله، لا تدليس في صفاته، ولا توقف في رجحان ذاته"(٧٩).

وتذكر المصادر أن الشيخ السويدي كان له سند ويعطي فيه الإجازة، فمن ذلك ما ذكره ابن سند: "وممن أجاز الوزير المؤيدي داود باشا؛ شيخنا علي بن محمد السويدي البغدادي الشافعي،

في **رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر**، ص١٧٨ – ١٩٥؛ وعبد الرزاق البيطار، **حلية البشر**، ص١٠٧٦ – ١٠٧٧؛ وكأن صاحب **حلية البشر** ترجم له مرتين، المرة الثانية في ص ١٠٩٥.

٧٦- علي علاء الدين الآلوسي، **الدر المنتثر**، ص١٧٨.

٧٧- عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر**، ص ١٠٧٦ – ١٠٧٧.

٧٨- المصدر السابق، ص ١٠٩٥.

٧٩- محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٢٢٩؛ وعلي علاء الدين الآلوسي، ينظر **الدر المنتثر**، ص ١٨٦.

وسنده معلوم، توفي رحمه الله تعالى بالشام"[٨٠]، وفي هذا الصدد أيضا نجد أنه: "أخذ عن الشيخ العجلوني وأخذ هو عنه"[٨١]. توفي في دمشق نهاية شهر رجب سنة ١٢٣٧هـ ودفن بجبل قاسيون.

١٧- الشيخ أسعد الحيدري[٨٢]:

هو "السيد أسعد صدر الدين البغدادي الحيدري، مفتي الحنفية بدار السلام... وأجازه شيوخه بما تجوز لهم روايته"[٨٣]، اشتغل بالتدريس والتأليف أربعين سنة متوالية، وقد أخذ عنه العديد من العلماء منهم ابنه صبغة الله الحيدري، ويذكر ممن درس عنده: "وأخذ عنه العلماء الأعلام كوالي بغداد داود باشا الذي قرأ عليه المنقول والمعقول، ولازمه مدة سبع عشرة سنة قبل أن يلي الوزارة"[٨٤]، توفي ١٢٣٨هـ.

١٨- ترجمة الشيخ خالد النقشبندي[٨٥]:

أبو البهاء ضياء الدين خالد بن أحمد بن حسين، ولد بقصبة قره طاغ من بلاد شهرزور، واختلف في سنة ولادته (١١٩٠هـ-١١٩٣هـ-١١٩٧هـ)، طبعت رسائله في كتاب **بغية الواجد في مكتوبات مولانا خالد**، ومما جاء في ترجمته أنه: "نشأ... في تحصيل العلوم العقلية والنقلية من الفقه

٨٠- عثمان بن سند، **مختصر مطالع السعود**، ص ٣٣٣.

٨١- عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر**، ص ١٠٧٧.

٨٢- ترجمته: عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر**، ص ٣١٠؛ ومحمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص١١٢-١١٤.

٨٣- عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر**، ص٣١٠.

٨٤- محمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص١١٢.

٨٥- ينظر في ترجمته: علي علاء الدين الآلوسي، الدر المنتشر، ص ٢٠٨-٢١٠؛ وعبد الرزاق البيطار، حلية البشر ١/ ٥٧٠-٥٨٧؛ والزركلي، الأعلام، ٢/ ٢٩٤-٢٩٥.

والحديث والتفسير والتصوف...وحصل جميع العلوم وأحاط بها"[٨٦]، وجاء أيضا: "قرأ على كثير من علماء العراق منهم العلامة صاحب المنطوق والمفهوم الشيخ محمد بن آدم الكردي البالكي طاب ثراه، ومنهم العلامة والبحر الفهامة السيد صبغة الله الحيدري، ومنهم الفاضل الألمعي عبد الرحيم الكردي الزيارتي، ومنهم السيد عبد الرحيم البرزنجي، وغير ذلك من العلماء الأعلام"[٨٧]، ومما جاء في ترجمته أنه: "في سنة ١٢٢٠هـ عزم إلى حج بيت الله الحرام وزيارة روضة خاتم النبيين عليه أكمل الصلاة والسلام، ثم استجاز من الشيخ محمد الكزبري؛ فأجازه الكزبري بجميع إجازاته الحديثية المتسلسلة"[٨٨]، وذكروا أنه جلس مدة في السليمانية "يدرس التفسير والحديث والفقه والتصوف"[٨٩].

ثم أنه رحل للهند وفيها لازم شيخه حضرة الشيخ عبد الله الدهلوي؛ الذي "أجاز له جميع ما يجوز له روايته من حديث وتفسير وتصوف وأحزاب وأوراد"[٩٠]، ثم أنه التقى بشيخه الشيخ المعمر المولى عبد العزيز الحنفي النقشبندي؛ "فأجاز له روايات الصحاح الستة وبعض الأحزاب، وكتب له إجازة لطيفة وصفه فيها بقوله: صاحب الهمة العلية في طلب الحق"[٩١]، وبعد تطواف طويل في البلاد رحل "من بغداد إلى الشام بأهله وعياله واستوطن دمشق،... وذلك عام ثمانية وثلاثين ومائتين وألف"[٩٢]، ترك العديد من المؤلفات منها: **شرح على حديث جبريل**، جمع فيه

٨٦- علي علاء الدين الآلوسي، الدر المنتثر، ص ٢٠٩.

٨٧- المصدر السابق، ص ٢٠٩ – ٢١٠.

٨٨- علي علاء الدين الآلوسي، الدر المنتثر، ص ٢١٠؛ وينظر: عبد الرزاق البيطار، حلية البشر، ص ٥٧٤.

٨٩- علي علاء الدين الآلوسي، الدر المنتثر، ص ٢١٠.

٩٠- عبد الرزاق البيطار، حلية البشر، ص ٥٧٩.

٩١- المصدر السابق، ص ٥٨٠.

٩٢- المصدر السابق، ص ٥٨٤.

عقائد الإسلام إلا أنه باللغة الفارسية"[٩٣]، وبعد حياة حافلة بالعلم والعطاء؛ توفي بالطاعون سنة ١٢٤٢هـ، "فجمع الله له بين شهادات متعددة: الطاعون والجمعة والغربة وطلب العلم، ودفن في القبر الذي أمر بحفره"، فقد ذكروا أنه أمر بحفر قبر له قبل وفاته، وذلك "في الصالحية خارج دمشق الشام، في تل تحت جبل قاسيون"[٩٤].

١٩- الشيخ محمد سعيد بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله السويدي[٩٥]

أخذ العلم عن والده وعن علماء عصره، ولد ١١٨٠هـ، جاء في ترجمته أن "له مؤلفات شريفة منها...وكتاب في الحديث"[٩٦]، وتوفي ١٢٤٦هـ ودفن في مقابر الكرخ ببغداد.

٢٠- السيد عبد الفتاح أفندي الشهير بالواعظ[٩٧]:

وهو ابن السيد محمد أمين أفندي [المترجم له برقم ١٥]، ولد بداية القرن الثالث عشر للهجرة، وأخذ العلم عن عدة مشايخ منهم والده رحمه الله، ومنهم العلامة الشيخ علاء الدين علي أفندي الموصلي، ومنهم "شيخ مشايخ الطريقة الصوفية العلية النقشبندية الشيخ العالم خالد –قدس الله تعالى روحه–، فقد قرأ عليه نبذة من علمي الحديث والتفسير، وأخذ منه الإذن بـ**الصحيحين** وسائر كتب السنن، وحرر له إجازة عامة، وسلسلة تامة"[٩٨]، كما أنه "قرأ الحديث أيضا على محدث

٩٣- المصدر السابق، ص ٥٨١.

٩٤- المصدر السابق، ص ٥٨٦.

٩٥- ترجمته: محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٢٣٤ – ٢٣٥؛ ومحمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص١٦٧.

٩٦- محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٢٣٥.

٩٧- ترجمته: محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٢٧٩ – ٢٨٠؛ ومحمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص ٢٧١-٢٧٢، وذكر في نسبته (الأدهمي) بدلًا من الطبقجلي.

٩٨- محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٢٧٩.

دمشق الشيخ حامد العطار رحمه الله تعالى رحمة الأبرار"[٩٩]. وأكد محمد سعيد الراوي ذلك بقوله: "وأخذ الإجازة عن شيخ الطريقة النقشبندية ومجددها الشيخ خالد؛ الحديث والتفسير مع الإجازة بالبخاري ومسلم وسائر السنن، وحصل على إجازة المحدث الشهير الشيخ حامد العطار محدث الشام، بعد أن قرأ الحديث عليه"[١٠٠]، توفي بالطاعون سنة ١٢٤٦هـ، ودفن في الحضرة القادرية ببغداد.

٢١- الشيخ محمد الملقب بالجديد البغدادي الخالدي الحنفي النقشبندي:

جاء في ترجمته: "المشهور في الفقه بأبي يوسف الثاني، ... وكان يرشد ويدرس الفقه والحديث والتفسير وكتب التصوف في الزاوية الخالدية في بغداد، وبيته ملتصق بها"[١٠١]، توفي سنة ١٢٤٦هـ.

٢٢- الخطاطة حافظة خاتون:

"الخطاطة البارعة الحافظة حافظة خاتون بنت محمد سعيد أفندي نائب القضاء بالحلة ، درست الحديث الشريف على أبيها، وكانت تروي الحديث عنه...، وكانت امرأة تقية صالحة فاضلة، توفيت ببغداد بعد إصابتها بالطاعون سنة ست وأربعين ومائتي وألف، ودفنت في مقبرة الخيزران بالأعظمية"[١٠٢]، وهذه الترجمة على قصرها إلا أنها تتضمن الكثير مما يؤيد وجود حركة علمية بين النساء.

٩٩- المصدر السابق، ج١، ص٢٨٠.

١٠٠- ومحمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص ٢٧٢.

١٠١- عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر**، ص ١٢٩٩.

١٠٢- وليد الأعظمي، **جمهرة الخطاطين البغداديين**، ج٧، ص٣٥٨٣.

٢٣- الشيخ عثمان بن سند(١٠٣):

الشيخ بدر الدين أبو النور عثمان بن سند النجدي الوائلي ثم البصري المالكي. نجدي الأصل بصري المسكن، سمع من العديد من المشايخ وأخذ الإجازة عنهم. ولد في الكويت في جزيرة فيلكة، ولم تذكر سنة ولادته، وفيها درس القراءة والكتابة، ثم رحل إلى البصرة وفيها درس في مدارسها وعلى يد شيوخها، وممن ذكر من شيوخه بالبصرة: "العلامة الشيخ محمد بن فيروز، وعلى الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد، والشيخ عبد الله بن شارخ، والعالم الكبير الشيخ عبد الله البيتوشي، وعلى غيرهم من علماء البصرة والزبير، ثم رحل إلى بغداد فأخذ من علمائه، كالصدر السيد محمد أسعد الحيدري، مفتي الحنفية والشافعية ببغداد، والشيخ محمد أمين مفتي الحلة، والسيد أحمد الحياني قاضي بغداد، وقرأ على علامة العراق والشام الشيخ علي بن الملا محمد بن سعيد السويدي، وعلى الشيخ السيد زين العابدين المدني حين وروده إلى بغداد، وعلى الشيخ خالد النقشبندي"(١٠٤).

رحل للحج وهناك في مكة والمدينة طلب العلم من علماء الحرمين، ثم عاد للبصرة وتولى عدة وظائف كمدير لبعض المدارس فضلا عن التدريس والإفتاء(١٠٥). ومن أشهر شيوخه "العلامة المفضال، زين أرباب المعارف والكمال، السيد زين العابدين جمل الليل المدني، فإنه لازمه حين ورد

١٠٣- ترجمته: عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، ص ٤٠٧ وما بعدها؛ ومحمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٣٤٠ – ٣٤٧؛ وله ترجمة كتبها الناشر في مقدمة **مختصر مطالع السعود** للشيخ عثمان بن سند، اختصره أمين الحلواني، طبع ضمن كتاب **خزانة التواريخ النجدية**، جمع وترتيب الشيخ عبد الله البسام وهو الجزء ٦ من هذه **الخزانة**.

١٠٤- عثمان سند، **مختصر مطالع السعود**، مقدمة الناشر، ص٢٤٢.

١٠٥- ينظر: المصدر السابق، ص٢٤٣.

إلى بغداد والبصرة في دروس الحديث وغيرها، وأجازه بمروياته كلها، وحرر له إجازة لطيفة فيها بيت من نظمه وهو قوله:

أنا الدخيل إذا عدت أصول علا... فكيف أذكر إسنادًا لدى ابن سند"(١٠٦)

وقال الشيخ عثمان بن سند عن شيخه جمل الليل: أنه في سنة ١٢٢١هـ "قدم إلى البصرة العالم النَحرِير الذي فاق في سائر العلوم معاصريه، عالم المدينة على الإطلاق، مولانا السيد زين جمل الليل أبو عبد الرحمن، ولما شرف بلدتنا سلمت عليه ورويت عنه الحديث المسلسل بالأولوية، وقرأت أوائل الكتب الستة، ورويت عنه الثبت المسمى "بالأمم" للشيخ أبي الطاهر إبراهيم بن حسن الكوراني المدني، وكتب لي إجازة دالة على طول باعه في العلوم الحديثية"(١٠٧). وقد ذكر الشيخ عثمان بن سند أن (الشيخ زين جمل الليل) ذهب إلى بغداد: "ثم رجع من بغداد على طريق البصرة فلازمته وانتفعت به، ثم رجع إلى المدينة في السنة ١٢٢٢هـ"(١٠٨).

تولى التدريس في العديد من الأماكن منها أنه "في عام ألف ومائتين وسبعة عشر ولي مدرسة المفاسية، في البصرة المحمية، فصار بها شيخ المدرسين، ومرجع أهل الفضل والتمكين"(١٠٩).

أثنى عليه العلماء "وذكره أيضًا وأثنى عليه خاتمة المفسرين العلامة شهاب الدين محمود أفندي الألوسي، في **الفيض الوارد** والعلامة السيد إبراهيم فصيح الحيدري في **المجد التالد**"(١١٠)، له مؤلفات عدة منها في علم الحديث **النخبة في أصول الحديث، ونظم النخبة في أصول الحديث**

١٠٦- عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر**، ص٤٠٧ – ٤٠٨.

١٠٧- عثمان سند، **مختصر مطالع السعود**، ص٢٩٥.

١٠٨- المصدر السابق، ص٢٩٥.

١٠٩- عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر**، ص٤٠٨.

١١٠- المصدر السابق، ص ٤١٠

للحافظ ابن حجر، وشرح ذلك النظم، فضلا عن العديد من المؤلفات في الفقه والتاريخ واللغة العربية بمختلف علومها(١١١)، ومما جاء في ترجمته أنه: "كان من العلماء العارفين وأفاضل المحدثين، ... ونظم **النخبة في أصول الحديث**، وشرحها شرحًا ما عليه من مزيد"(١١٢)، ونقلوا أنه جمع أقسام الحديث في نظم لطيف جاء فيه:

هـــذا ومـــا إلى نبينـــا انتمـــى ... مـــن ســـنن في الاصـــطلاح فســـما
المتـــــــواتر والمشـــــــهور ... صـــحيحها والحســـن المـــأثور
وصـــالح مضـــعف ضـــعيف ... مســـند المرفـــوع والموقـــوف
موصـــول المرســـل والمقطـــوع ... ومعضـــل معـــنعن مســـموع
مـــــؤنن معلـــــق مـــــدلس ... ومـــدرج عـــال ونـــازل قـــس
مسلســـل غريـــب العزيـــز مـــع ... معلـــل فـــرد ومـــا شـــذ اتبـــع
منقلـــب مـــدبج مصـــحف ... وناســـخ منســـوخ المختلـــف
دونكهـــا عـــلى اختصـــار مجملـــه ... لكنهـــا بديعـــة مكملـــة"(١١٣)

أما عن وفاته رحمه الله فقد اتفقوا على مكانها واختلفوا في تاريخها، فمنهم من قال: "أجمع المؤرخون على أن وفاة المترجم في بغداد، واختلفوا في سنتها، والراجح أن وفاته عام ١٢٥٠هـ، وقد دفن مجاورًا للعابد الشهير معروف الكرخي، رحمهما الله تعالى"(١١٤). وآخرون ذكروا أن وفاته كانت

١١١- ينظر: عثمان سند، **مختصر مطالع السعود**، مقدمة الناشر، ص٢٤٥.

١١٢- محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٣٤٢.

١١٣- المصدر السابق، ج١، ص٣٤٦.

١١٤- عثمان سند، **مختصر مطالع السعود**، مقدمة الناشر ص ٢٥١.

سنة ١٢٤٠هـ[١١٥].

٢٤- الوالي داود باشا[١١٦]، ولد سنة ١١٨٨هـ:

اشتراه سليمان باشا والي بغداد، فرباه وأحسن تربيته، وعلمه شتى العلوم، وبرع فيها وصار من العلماء، وتولى عدة مناصب في زمن سليمان باشا، ثم آلت إليه الوزارة فأصبح واليا على بغداد سنة ١٢٣١هـ، فأكرم العلماء، ورعى مجالس العلم، وترك آثارًا علمية بارزة منها المدارس والمساجد، وبعد مدة عُزل عن ولاية بغداد ورحل إلى القسطنطينية، ثم أرسل شيخا للحرم النبوي، وفيه درس وأخذ العديد من العلماء منه الإجازة ، ونجد في كتاب عثمان بن سند في ترجمته لداود باشا؛ أنه عقد بابا بعنوان "في ذكر من أجازه من العلماء في العلوم والحديث" فقال فيه: "أفضل من أجازه مولانا السيد زين العابدين جمل الليل... وسنده معروف مشتهر عند جميع الأمم، توفي السيد زين العابدين جمل الليل المدني سنة ١٢٣٥ هـ خمس وثلاثين ومائتين وألف، وله مؤلفات بديعة، منها **كتاب في المشتبه والمفترق**، ومنها اختصاره للمنهج وشرحه، ... وممن أجاز الوزير المؤيدي داود باشا؛ شيخنا علي بن محمد السويدي البغدادي الشافعي، وسنده معلوم"[١١٧]، ومن الأمور المهمة

١١٥- ينظر: عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر**، ص ٤١٢؛ ومحمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٣٤٦، لكن المحقق د. عبد الله الجبوري يرجّح ما ذكره غيره من أنها كانت سنة ١٢٤٢هـ نقلا عن المؤرخ الشيخ عبد الله باش (ت١٣٤٠هـ) في كتابه **أعيان البصرة**، ويستدل د. عبد الله الجبوري على ترجيحه هذا: أن عثمان بن سند نفسه في كتابه مطالع السعود توقف عند حوادث ١٢٤٢هـ.

١١٦- كتب في ترجمته: عثمان بن سند، **مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود**، وقد اختصره أمين الحلواني المدني، وسنستخدم في بحثنا هذا اختصارا له (**مختصر مطالع السعود**)؛ ومحمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ص٣٧٠ – ٣٧١؛ وعبد الرزاق البيطار، **حلية البشر**، ص ٥٩٧ – ٦٠٧؛ وعباس العزاوي، **تاريخ العراق بين احتلالين**، ج٦، ص٣٧٢ -٣٧٥.

١١٧- عثمان سند، **مختصر مطالع السعود**، ص٣٣٢- ٣٣٣.

التي نجدها في هذا النص هو اهتمام الوالي بالإجازة، وهو ما يعني أيضًا اهتمامه بعلم الحديث.

وقد ذكر الشيخ عثمان ابن سند أن (الشيخ زين جمل الليل) ذهب إلى بغداد، فأكرمه واليها داود باشا، ثم قال: "وممن استجاز من السيد زين جمل الليل؛ داود باشا... فأجازه برواية **البخاري وفتح الباري**"(١١٨)، وربما يجدر أن نذكر هنا أن ابن سند قال عند حديثه عن زيارة (الشيخ زين جمل الليل) لبغداد؛ أن الوزير سليمان باشا -بعدما توفي خاله [علي باشا]- فإن الوزير أمر الشيخ (جمل الليل) "بقراءة **البخاري** على رؤوس الأشهاد، حتى يتميّز علمه بين الناس"(١١٩)، وبعد تقلبه في عدة مناصب للدولة كُلف بمشيخة الحرم النبوي سنة ١٢٦٢هـ، وبقي فيها حتى توفي سنة ١٢٦٧هـ، ودُفن بالبقيع.

٢٥- الشيخ عبدالله الخرباني

هو عبدالله بن السيد إسماعيل بن الشيخ محمد الكوستة، ينتهي نسبه إلى الإمام موسى الكاظم، وقد لقّب بالخرباني نسبة لقريته القريبة من مدينة (حلبجة) في المنطقة الشمالية من العراق، وقد ولد بحدود ١١٥٩هـ، وكان من بيت علم ومجد، له عدة حواش على كثير من العلوم، ومنها حاشية في علم الحديث الشريف على كتاب **فتح المبين في شرح الأربعين**، ، ولشدة ولعه بالحديث الشريف فقد أهداه أحمد بك بن خالد بك أحد الأمراء البابانيين نسخة من **صحيح البخاري**، ووقفها عليه وعلى أبنائه من بعده، وتوفي سنة ١٢٥٤هـ(١٢٠).

١١٨- المصدر السابق، ص٢٩٥.

١١٩- المصدر السابق، ص ٢٩٥.

١٢٠- ينظر: محمد علي القره داغي، "الشيخ عبدالله الخرباني من خلال مخطوطات مكتبته"، **مجلة كوري زانياري كورد**، الجزء الثاني، القسم الثاني، ص ٢٣٩ وما بعدها، ١٩٧٤م.

٢٦- العلامة أبو الثناء الآلوسي[١٢١]، شهاب الدين محمود بن السيد عبد الله أفندي الآلوسي البغدادي:

المفسر المعروف؛ بل هو "خاتمة المفسرين ونخبة المحدثين"[١٢٢]، وهو أشهر من أن نترجم له، وكفى بتفسيره المسمى بـ: **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني** دليلًا عليه، وقد كتبت فيه دراسات وبحوث، لكن لا يزال جهده في علم الحديث بحاجة للعناية، تولى منصب الإفتاء في بغداد سنة ١٢٤٩هـ[١٢٣]، وكان مما يتقنه -لكنه لم يشتهر بذلك- هو الخط، فقد أخذ فنون الخط عن أعلام الخطاطين في عصره وحصل على الإجازة فيه، يقول وليد الأعظمي: "وخط الآلوسي كأنه اللؤلؤ المنثور، وبخاصة خط التعليق والنسخ ...، ومن آثاره الفنية الرائعة كتاب **صحيح الإمام البخاري**، مخطوط في خزانة الأوقاف"[١٢٤]، "توفي رحمه الله تعالى حادي وعشرين من ذي القعدة الحرام سنة ألف ومائتين وسبعين...، ودفن رحمه الله تعالى بالقرب من الشيخ معروف الكرخي،... وبلغ عمره نحو ثلاث وخمسين سنة"[١٢٥].

٢٧- السيد محمد سعيد أفندي الطبقجلي[١٢٦]:

أخذ العلم عن والده (محمد أمين المدرس الطبقجلي) وعدد من العلماء، وتولى التدريس وعدة مناصب منها إفتاء بغداد لسنوات عدة، وقد جاء في وصفه وعلمه: "كان رحمه الله في فقه

١٢١- ترجمته: محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ص١٣٠-١٥٤.

١٢٢- عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر**، ص ١٤٥٣.

١٢٣- ينظر: عباس العزاوي، **تاريخ العراق بين احتلالين**، ج٧، ص٣٤، ١٢٧ – ١٢٨.

١٢٤- وليد الأعظمي، **جمهرة الخطاطين البغداديين**، ضمن (الأعمال النثرية الكاملة)، ج٧، ص٣٦٠٣.

١٢٥- عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر**، ص١٤٥٥.

١٢٦- ترجمته: محمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص١٤٣-١٤٦.

الحنفية آية، وفي الأصول إليه النهاية، وفي الحديث والتفسير مشهور لدى الخاص والعام"[١٢٧]، توفي سنة ١٢٧٣هـ، ودفن قرب الإمام الأعظم ببغداد.

٢٨- عبد الغني بن محمد الشهير بابن جميل[١٢٨]:

كان من أعيان بغداد وأكابرها، ولد ببغداد سنة ١١٩٤هـ، أخذ عن علماء بغداد، ورحل إلى دمشق وأخذ عن علمائها ومنهم "الشيخ حامد العطار بجميع كتب الحديث الشريفة"[١٢٩]، وقال محمد الراوي: أنه توجه للشام وأخذ من علمائها "واستجاز أفضلهم الشيخ عبد الرحمن أفندي الكزبري، وكان من العلماء الأتقياء، معروفًا عند أهل الشام بأنه من الأولياء، كما استجاز ذا الفضل المدرار الشيخ حامد العطار، فأجازه بالحديث وسائر العلوم"[١٣٠]، وقد حصلت في زمنه فتنة؛ حيث ثار الشعب بقيادة مفتي بغداد (عبد الغني بن جميل) ضد الوالي (علي رضا باشا اللاظ)، لكن سرعان ما استطاع الوالي القضاء على الثورة، فكان ذلك سببا في جعل الشيخ يضطر للخروج من بغداد، فنُهبت داره ثم أُحرقت، فتلفت كتبه نحو سبعة آلاف كتاب، وبعد أن قضى مدة في الشام عاد إلى بغداد بعد العفو عنه[١٣١]، توفي سنة ١٢٧٩هـ ودفن بمقبرة السهروردي ببغداد.

٢٩- الشيخ أبو الهدى عيسى أفندي، صفاء الدين البندنيجي[١٣٢]:

نسبة إلى بلدة (بندنيج) وهي (مندلي)، وقد ذكر في ترجمته أنه: "كان طويل الباع في جميع

١٢٧- المصدر السابق، ص١٤٣.

١٢٨- ترجمته: محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٤٠٠ – ٤٠٤؛ ومحمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص ٢٨٧-٢٩٣.

١٢٩- محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٤٠٢.

١٣٠- محمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص ٢٨٩.

١٣١- نظر: عباس العزاوي، **تاريخ العراق بين احتلالين**، ج٦، ص٢٠ – ٢٤.

١٣٢- ترجمته: محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٣١٩ – ٣٢٢.

العلوم، راسخ القدم في كل فن من منطوق ومفهوم ... "[١٣٣]، توفي ١٢٨٣هـ، ودفن ببغداد.

٣٠- السيد عبد الرحمن أفندي الآلوسي[١٣٤]:

وهو شقيق العلامة أبي الثناء الآلوسي رحمهم الله، اشتغل بالتدريس والوعظ ولم يؤلف شيئا إلا تعليقات على حواشي بعض الكتب، وقد جاء في ترجمته: "وكان رحمه الله تعالى له خبرة تامة بعلم المنقول، من فروع وأصول، ولاسيما علم الفقه والحديث والتفسير"[١٣٥]، توفي يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٤هـ.

٣١- السيد محمد حامد أفندي[١٣٦]:

وهو ابن العلامة أبي الثناء الآلوسي رحمهم الله، ولد سنة ١٢٦٢هـ، درس على يد أخيه الأكبر (عبد الله أفندي) وغيره، ومما وثقته كتب التراجم عن جهوده في الحديث أنه "شرح أربعين حديثا من صحيح أحاديث سيد المرسلين، وعمره إذ ذاك دون العشرين"[١٣٧]، توفي سنة ١٢٩٠هـ.

٣٢- الشيخ علي النقشبندي العثماني الكردي[١٣٨]:

سكن بغداد فأقام في زاوية الشيخ خالد، ثم في مسجد الإمام الأعظم، وجاء في ترجمته أنه: "كان شغوفا بمطالعة كتب الفقه والحديث والتفسير، مشغولًا باتباع السنة السنية"[١٣٩]، توفي ١٢٩٣هـ، ودفن ببغداد.

١٣٣- المصدر السابق، ج١، ص٣٢٠.

١٣٤- ترجمته: محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص١٥٥- ١٦١.

١٣٥- المصدر السابق، ج١، ص١٥٦.

١٣٦- ترجمته: محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص١٩٥- ١٩٧.

١٣٧- المصدر السابق، ج١، ص١٩٦ – ١٩٧.

١٣٨- ترجمته: محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج٢، ص٤٩٥ فما بعدها.

١٣٩- المصدر السابق، ج٢، ص٤٩٧.

٣٣- صالحة النقشلي:

جاء في ترجمتها: "الحافظة صالحة خاتون النقشلي، كانت امرأة عابدة صالحة ناسكة، اشتهرت بالفضل والعلم والأدب، وكانت من فضليات النساء في بغداد، وهي تركية الأصل، جاء جدها مع السلطان مراد الرابع إلى بغداد سنة ١٠٤٨هـ، وسكن كركوك ثم انتقل إلى بغداد في محلة باب الشيخ، ولدت الحافظة صالحة في محلة باب الشيخ، وبها نشأت وقرأت القرآن الكريم وحفظته، وتعلمت أصول الخط العربي على الخطاط سفيان الوهبي البغدادي، وأتقنته، وتخرجت بالفقه والحديث والأصول على العلامة عبد السلام الشواف مدرس القادرية"(١٤٠)، توفيت سنة ١٢٩٤هـ، ودفنت في مقبرة أبي حامد الغزالي ببغداد.

٣٤- الشيخ إبراهيم فصيح أفندي:

ابن صبغة الله بن أسعد صدر الدين الحيدري(١٤١)، درس على يد العديد من علماء عصره بما فيهم علماء الأسرة الحيدرية، وقد ذكر لنفسه مؤلفات ومنها **أعلى الرتبة في شرح نظم النخبة في أصول الحديث**(١٤٢)، ومن يقرأ كتب علماء بيت الحيدري يجدها أكثر شيء في الأصول والمنطق والعقائد وأيضا في الفقه واللغة، فتركيزهم كان على كتب المعقول، لذا قيل عن جدهم (صبغة الله أفندي الحيدري) -وهو أول من جاء بغداد من هذه الأسرة الكريمة واستقر بها- أنه "أول من

١٤٠- وليد الأعظمي، **جمهرة الخطاطين البغداديين**، ضمن (الأعمال النثرية الكاملة)، ج٧، ص٣٦٣٣.

١٤١- ترجم لنفسه شيئا ولأسرته (الحيدري) في كتابه: **عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد**، ص ١٣٣-١٥١؛ وينظر: محمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص١٢٢- ١٢٤؛ وإسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين**، ج١، ص٤٢.

١٤٢- إبراهيم بن السيد صبغة الله الحيدري، **عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد**، ص ١٣٣.

أدخل العلوم العقلية في الجادة العراقية"[١٤٣]، وقال الشيخ إبراهيم فصيح الحيدري وهو يعدد شيوخه ومن أخذ العلم منهم: "الشيخ المزوري العمادي...وقد قرأت عليه صحيح البخاري وأجازني به وبجميع الكتب الصحاح وسائر العلوم، وقرأت عليه شرح النخبة في أصول الحديث"[١٤٤]، وذكر ممن لقيهم من العلماء وأجازوه فقال: "محمد رفيق أفندي، فإني قد تشرفت بلقائه في دار الخلافة قسطنطينية،... وأجازني بجميع مروياته، وكان إذ ذاك أمين الفتوى"[١٤٥]، وذكر من شيوخه أيضا: (الحاج داود باشا شيخ الحرم النبوي الشريف، والوالي في بغداد سابقا البغدادي، ... وأجازني بالحديث بإجازته عن العلامة باحسن زين الدين جمل الليل المدني"[١٤٦].

ومما جاء في ترجمته: "وكان قد اشترك في خلع السلطان عبد العزيز رحمه الله[١٤٧]، حتى أن القلم الذي كتبت فيه فتوى خلعه كان عنده، لأنه هو الذي استخرج الفتوى وأعطاها إلى شيخ الإسلام، فلما وقع ما وقع من القبض على مدحت باشا وشيخ الإسلام ومن له علاقة بمسألة الخلع؛ جُرّد المترجم من رتبته الممنوحة له من قبل السلطنة، وكان إذ ذاك عضوا في مجلس إدارة الولاية، فاعتراه الخوف فأصيب بانطلاق البطن، فأصابه الأجل، وانتقل إلى رحمة الله تعالى من دون

١٤٣- محمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص ١١٠؛ ولمعرفة أسماء المؤلفات لعلماء هذه الأسرة ينظر: إبراهيم الحيدري، **عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد**، ص ١٢٣ وما بعدها؛ وفي تراجم علماء بيت الحيدري ينظر: محمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص ١٠٨-١٣٧.

١٤٤- إبراهيم الحيدري، **عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد**، ص ١٣٧.

١٤٥- المصدر السابق، ص ١٤٣.

١٤٦- المصدر السابق، ص ١٤٤.

١٤٧- ولد سنة ١٢٤٥هـ، وتولى الخلافة سنة ١٢٧٧هـ، وقد عُزل سنة ١٢٩٣هـ، وتوفي في تلك السنة. ينظر: محمد فريد باشا، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، ص ٥٣٠ وما بعدها.

عقب"[١٤٨]، توفي سنة ١٢٩٩هـ.

٣٥- الشيخ بهاء الحق الهندي[١٤٩]:

والده من علماء الهند، وهو الشيخ قادر بخش بن القاضي غلام محمد الديري، ولد الشيخ بهاء الحق سنة ١٢٥٦هـ، وهاجر إلى بغداد، ثم سافر إلى بلاد الحرمين سنة ١٢٩٢هـ، وفيها أخذ الإجازة من علمائها "وقد استجاز بعض مشايخ الحرمين حين سفره في المرة الأولى والثانية، فأجازوه بما صحت لهم روايته"[١٥٠]، ثم استقر في بغداد ودرّس في المدرسة القادرية، ثم في مدرسة الأعظمية – نسبة للإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله–، جاء في ترجمته: "له الميل التام في الاشتغال بالحديث الصحيح، فلا تراه يفارق **صحيح البخاري**، و**مشكاة المصابيح**[١٥١]، توفي ببغداد سنة ١٣٠٠هـ ودفن في كلية الإمام الأعظم[١٥٢].

المطلب الرابع: علماء الحديث في العراق ممن عاش في القرن الثالث عشر وتأخرت وفاتهم.

يشملهذا المطلب ذكر بعض العلماء الذين عاشوا في هذه الحقبة، بالرغم من تأخر وفاتهم إلى القرن الهجري الرابع عشر؛ والسبب في ذكرنا لهم في هذا البحث؛ إما لقرب وفاتهم من هذا القرن، أو لأن الأعمال التي قاموا بها والمتعلقة بالحديث كانت في القرن الثالث عشر، أو لأنه ورد في ترجمتهم ذكر بعض العلماء الذين درّسوهم الحديث في القرن الثالث عشر، فمن هؤلاء:

١٤٨- محمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص ١١٣ – ١٢٤.

١٤٩- ترجمته: محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٣٣٧-٣٣٩

١٥٠- المصدر السابق، ج١، ص٣٣٨.

١٥١- المصدر السابق، ج١، ص٣٣٨

١٥٢- هذا ما ذكره د.عبد الله الجبوري، محقق كتاب **المسك الأذفر**. ينظر: حاشية ص ٣٣٩.

٣٦- الشيخ إسماعيل أفندي الموصلي[١٥٣]:

ولد في الموصل سنة ١٢٠٠هـ، ورحل إلى بغداد ودرس على يد مشايخها، وجاء في ترجمته: "وكان لا يجارى في النحو والفقه والتفسير والحديث"[١٥٤]، توفي سنة ١٣٠٢هـ، ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ببغداد.

٣٧- الشيخ عبد الغني أفندي الراوي[١٥٥]:

ابن الشيخ محمد أفندي بن حسين آل عبد اللطيف الراوي، ولد سنة ١٢٥٢هـ، درس على يد والده وعدد من المشايخ منهم إسماعيل أفندي الموصلي، والعلامة محمود أفندي الآلوسي، وعبد القادر أفندي الكردي، تقلّد العديد من المناصب وعمل في التدريس والقضاء، وألّف عدة رسائل في الفقه وغيره، جاء في ترجمته: "وأخذ الحديث على الشيخ عبد السلام أفندي الشهير بالشواف"[١٥٦]، توفي في الثاني من محرم سنة ١٣١٥هـ.

٣٨- أبو البركات السيد نعمان خير الدين الآلوسي[١٥٧]:

وهو ابن العلامة أبي الثناء الآلوسي رحمهم الله، ولد ١٢٥٢هـ، أخذ عن والده وغيره، "وقد أجازه العلماء الأعلام، والمشايخ العظام، بجميع العلوم، من منطوق ومفهوم، وجمع من الأسانيد والأثبات ما لم يجتمع عند غيره من ذوي الفضل والكمالات، وقد اقتحم مشاق الأسفار

١٥٣- ترجمته: محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٣٣٠ – ٣٣٢.

١٥٤- المصدر السابق، ج١، ص٣٣١.

١٥٥- ترجمته: محمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص ٧٧ – ٨٣.

١٥٦- المصدر السابق، ص ٧٧.

١٥٧- ترجمته: علي علاء الدين الآلوسي، **الدر المنتثر**، ص ٣٤-٣٧؛ ومحمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص١٨٦ – ١٩٤.

لذاك، وطوى شقق البعاد لما هناك"[١٥٨]، تولى القضاء وهو شاب، ثم تركه وتفرغ للتأليف، وكان له الفضل في نشر كتب أبيه العلامة الآلوسي ومنها متابعته طباعة التفسير **روح المعاني**، ومما جاء عن رحلاته: "سار إلى ديار الخلافة على طريق الشام، واجتمع بغالب علماء هاتيك الديار الأعلام، فأجيز وأجاز"[١٥٩]، توفي ١٣١٧هـ ودفن في المدرسة التي كان يدرس فيها مدرسة مرجان.

٣٩- الشيخ عبد السلام أفندي بن سعيد، البغدادي الشهير شواف زاده[١٦٠]:

ولد في بغداد سنة ١٢٣٤هـ أو ١٢٣٦هـ، درس على يد العلامة أبي الثناء الآلوسي، ودرس أيضا على يد الشيخ عيسى البندنيجي، قيل فيه: "انتهى إليه اليوم علم الفقه والحديث"[١٦١]، وجاء في ترجمته: أنه لازم الشيخ عيسى البندنيجي "حتى أجازه بكل ما تجوز روايته وتصح درايته، فخرج البحر الخضم الزاخر، وغدا بدر الفضل في أفق المفاخر، علامة مدينة السلام وبقية علمائها الأعلام، عمدة المدققين، ورئيس المحققين"[١٦٢]، وذُكر أن له العديد من المؤلفات منها **شرح حديث جبريل**[١٦٣]، وتوفي سنة ١٣١٨هـ ودفن ببغداد.

٤٠- محمد أفندي بن عبد الغني بن محمد جميل[١٦٤]:

ولد سنة ١٢٥١هـ، درس على يد عدد من العلماء في وقته، ونقل عنه قوله: "واستجزت

١٥٨- محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص١٨٧.

١٥٩- المصدر السابق، ج١، ص١٨٨.

١٦٠- ترجمته: محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٣٢٣ – ٣٢٦؛ وعلي الآلوسي، **الدر المنتثر**، ص ١٠٧؛ ومحمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص ٢٥٨-٢٦٣.

١٦١- محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج١، ص٣٢٥.

١٦٢- محمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص ٢٥٩؛ وينظر: علي الآلوسي، **الدر المنتثر**، ص ١٠٧.

١٦٣- علي الآلوسي، **الدر المنتثر**، ص ١٠٧؛ ومحمد سعيد الراوي، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، ص ٢٦٠.

١٦٤- ترجمته: محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج٢، ص٥٩٥ – ٦٠٠.

محدث وقته أحمد مسلم الكزبري ابن محدث القطر الشامي عبد الرحمن الكزبري بالحديث وسائر العلوم، فأجازني بما تجوز له روايته ونصح له درايته، واستجزت أيضا الفاضل النودهي البرزنجي بـ: **دلائل الخيرات** خاصة و**الأذكار النووية** فأجازني"[١٦٥]، توفي ببغداد سنة ١٣١٨هـ.

٤١- المُلَّا عُثْمان المَوْصلي[١٦٦]، ابن عبد الله بن فتحي بن عليويّ:

من القراء المشهورين المجيدين للقراءات العشر، وكان عالما بفنون الموسيقى مشهورًا بالمقامات، ولد في الموصل سنة ١٢٧١هـ، وكفّ بصره صغيرًا، ترك عثمان الموصلي مدينة الموصل واتجه إلى بغداد، وزار دمشق والقسطنطينية ومصر، وحج ثم عاد إلى بغداد. جاء في ترجمته أنه درس أحاديث البخاري علي يد "علي داود أفندي"، و"بهاء الحق أفندي الهندي" وقد ترجمنا له برقم [٣٥]، كما أنه درس أيضًا القراءات السبع للقرآن **الشاطبية**، توفي في بغداد سنة ١٣٤١هـ.

٤٢- العلامة محمود شكري الآلوسي[١٦٧]:

أبو المعالي جمال الدين، ابن عبد الله بهاء الدين الآلوسي، درس على يد والده والعديد من العلماء، ومنهم عمه السيد نعمان خير الدين الآلوسي الذي كفله بعد وفاة أبيه، من مؤلفاته: **عقد الدرر** شرح: **مختصر نخبة الفكر**، للشيخ عبد الوهاب بن بركات الشافعي الأحمدي -توفي بعد ١١٥٠هـ-، وهو من بواكير أعمال الآلوسي، أتمه سنة ١٢٩٩هـ[١٦٨]، توفي سنة ١٣٤٢هـ.

١٦٥- محمود شكري الآلوسي، **المسك الأذفر**، ج٢، ص٥٩٦.

١٦٦- ترجمته: الزركلي، **الأعلام**، ج٤، ص٢٠٩.

١٦٧- ينظر ترجمته في المقدمة التي كتبها د. عبد الله الجبوري الذي حقق كتاب (**المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر** ١٢٧٢هـ-١٣٤٢هـ) لمحمود شكري الآلوسي: ص١٥ وما بعدها.

١٦٨- ذكره الدكتور عبد الله الجبوري في مقدمة تحقيقه **للمسك الأذفر**: ج١، ص٤٠ وما بعدها، وقد ذكر له مؤلفات أخرى في علم الحديث لكن زمن تأليفه لها كان في القرن الرابع عشر، منها: (**مختصر مسند القضاعي**) في ١٣٤٠هـ، و(**سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين**) في ١٣٣٦هـ، و(**كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والآداب للقضاعي**) وهو

المطلب الخامس: الرحلات إلى بغداد والسماع والإسماع.

تعد الرحلة في طلب الحديث من لوازم تاريخ هذا العلم، فقد بدأت منذ عهد مبكر واستمرت حتى هذا العصر، وباتت هذه الرحلة علامة مميزة في تاريخ الرواية والرواة، ومعرفتها في حياة كل راو أو في كل حقبة زمنية أو رقعة جغرافية؛ تولّد معرفة عن خارطة الحركة العلمية العامة والحديثية خاصة.

ومن ثنايا مراجعتنا لتاريخ علماء القرنين الثاني والثالث عشر الهجري؛ أحببنا الوقوف على بعض الأمثلة التي تشير إلى وجود رحلات علمية إلى بغداد، ففي هذا دليل واضح على أهمية المكان ومن فيه علميًا، سواء كانت تلك الرحلات بقصد العمل أو العمل، لكننا ذكرناها لما فيها من نص على أن هؤلاء عندما حلّوا بالعراق قاموا بالتحديث فيها، أو أخذ الحديث عن أهلها، فكلا الأمرين -التحمل والأداء- جزء من تاريخ الحديث في ذلك الزمان والمكان، وسنذكر نماذج من ذلك بحسب تواريخ تلك الرحلات.

أولا: من علماء القرن الثاني عشر الهجري الشيخ مراد المرادي، وهو: "مراد بن علي بن داود بن كمال الدين بن صالح بن محمد الحسيني الحنفي البخاري النقشبندي نزيل دمشق وقسطنطينية"[١٦٩]، ولد في سنة ١٠٥٠هـ، وكان والده نقيب الأشراف في بلدة سمرقند، وعن علمه في الحديث جاء أنه: "كان يحفظ أكثر من عشرة آلاف حديث مع أسانيدها وحفظ روايتها"[١٧٠]، وكانت له رحلات كثيرة ما بين الشام والحجاز وبغداد والقسطنطينية، وقد ذكر ضمن رحلاته أنه: "توجه نحو بغداد

مطبوع، وله رسائل أيضا في السيرة النبوية.

١٦٩- محمد خليل المراد الحسني، **سلك الدرر**، ج٤، ص١٢٩.

١٧٠- المصدر السابق.

ومنها قصد التوجه إلى بخارى... ثم قصد ثانيًا العود إلى بغداد فعاد واستقام بها مدة"[١٧١]، ولم يذكر تحديدًا تاريخ رحلته تلك إلى بغداد، لكنها بالتأكيد كانت نهاية القرن الحادي عشر الهجري، قبل أن يستقر في القسطنطينية، وكانت وفاته في القسطنطينية في ليلة الثلاثاء ثاني عشر ربيع الثاني سنة ١١٣٢هـ.

ثانيا: ذكرت كتب التراجم أن من تلاميذ الشيخ سلطان الجبوري: "الشيخ العالم الصالح قادري بن ضياء الله الحسيني الواسطي البلكرامي[١٧٢]... ارتحل إلى كربلاء ثم إلى بغداد ووصل إلى ذلك المقام سنة خمس عشرة ومائة وألف وزار المشاهد المنورة ثم سار نحو حماة الشام... ثم عاد إلى بغداد وسكن بروضة الإمام عبد القادر الجيلاني، وأخذ القراءة والتجويد والحديث عن الشيخ سلطان بن ناصر بن أحمد الخابوري، وقرأ عليه **الشاطبية** وأجازه الشيخ بجميع مقروءاته ومروياته من الحديث والتفسير والفقه وغير ذلك"[١٧٣]، وقد عاد الشيخ البلكرامي إلى الهند وأقام مدة بمدينة دلهي يدرس فيها، ثم عاد ليستقر في مسقط رأسه في بلكرام، وتوفي فيها سنة ١١٤٥هـ، ودفن هناك.

ثالثا: وممن رحل إلى بغداد أيضا "الشيخ الإمام سعد بن محمد بن كليب بن غردقة الأحسائي المالكي"[١٧٤]، وهو من تلاميذ الشيخ سلطان الجبوري أيضا، وقد ذكروا

١٧١- المصدر السابق.

١٧٢- ينظر في ترجمته: عبد الحي الحسني الطالبي، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (**نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**) ج٦، ص٧٨٣.

١٧٣- المصدر السابق، ج٦، ص٧٨٣.

١٧٤- توفي بعد سنة ١١٦٧هـ، وسيأتي ذكره في موضوع الإجازات الحديثية.

في ترجمته أنه: "أخذ العلم والأذكار من مقيد ومطلق عن نحو ثلاثمائة شيخ من مكي ومدني ويماني ومغربي وأحسائي وعراقي... والشيخ سلطان بن ناصر الجبوري، الذي أجازه إجازة حافلة في كتب كثيرة في العقيدة والحديث والفقه المالكي، سافر إلى بغداد سنة ١١٣٤هـ، ودرس في المدرسة المرجانية، وفي جامع الشيخ عبد القادر الجيلاني"(١٧٥).

رابعًا: وممن زار بغداد محمد عقيلة المكي(١٧٦)، وقد نقلت الكتب في ترجمة الشيخ عبد الله السويدي [ترجمة رقم ٣] أنه: "أخذ في بغداد مشافهة عن الشهاب أحمد بن محمد عقيلة المكي(١٧٧)، وذلك حين قدم بغداد زائرًا سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف"(١٧٨).

خامسًا: ومن الأعلام الذين ذكروا في هذا الموضوع الشيخ زين العابدين بن جمل الليل المدني(١٧٩)، الذي ولد في المدينة المنورة في ١١٧٤هـ، ونشأ فيها وأخذ عن والده وغيره، وهو أحد شيوخ عثمان بن سند الذي سبقت ترجمته [برقم ٢٣]، كذلك من شيوخ داود باشا الذي سبقت ترجمته [برقم ٢٤]، ونقلنا في ترجمة داود باشا عن

١٧٥- عبد الله بن عيسى الذرمان، **من أعلام مدينة المبرز**، ص٧٤.

١٧٦- هو: محمد بن عقيلة المكي، مؤرخ ومشتغل بعلم الحديث، ولد بمكة، ورحل إلى الشام والروم والعراق، وتوفي بمكة سنة ١١٥٠هـ. ترجمته: الزركلي، **الأعلام**، ج٦، ص١٣؛ ومحمد خليل الحسيني، **سلك الدرر**، ج٤، ص٣٠.

١٧٧- لعله انقلب الاسم عند صاحب **سلك الدرر**، فالصواب (محمد بن أحمد عقيلة المكي) كما تقدم، وهكذا ذكره على الصحيح في بقية التراجم الذين ذكرهم في كتابه.

١٧٨- محمد خليل الحسيني، **سلك الدرر**،ج٣، ص٨٥.

١٧٩- ترجمته: محمد عبد الحيّ الكتاني، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، ج١، ص٤٥٩؛ وعبد الرزاق البيطار، **حلية البشر**، ص ٦٣٩ – ٦٤٢؛ والزركلي، **الأعلام**، ج٣، ص٦٥.

مجيئ جمل الليل إلى بغداد، وتدريسه الحديث هناك، وقد جاء في ترجمة جمل الليل: "ودخل العراق، فروى عنه أجلة علماء بغداد، رغبة منهم بعلو الإسناد، وقرأ **صحيح البخاري**، في مجمع حافل، فلم يدع مقالًا لسامع وناقل"(١٨٠). ونلاحظ هنا بعد قولهم أنه روى عن علماء بغداد؛ جملة "رغبة منهم بعلو الإسناد" وهذا إشارة واضحة إلى وجود الإسناد عندهم من طرق أخرى، بل وربما شيوعه لأن الحرص على طلب "علو الإسناد" يكون عند من تعددت أسانيده، وقد كانت هذه الرحلة إلى بغداد سنة ١٢٢١هـ وعاد إلى المدينة سنة ١٢٢٢هـ(١٨١)، وقد توفي الشيخ جمل الليل سنة ١٢٣٥هـ(١٨٢)، ودفن في المدينة المنورة.

سادسا: ومنهم السيد الشيخ أحمد الحياتي الحنفي الماتريدي قاضي بغداد دار السلام(١٨٣)، فقد جاء في ترجمته: "لما أتى المترجم إلى بغداد قاضيًا من إسلانبول: أحيا فيها علم المعقول والمنقول، ودرّس الحديث في جامع العادلية، وأبان من التقارير اللائق بطلعته السنية، وحضر درسه أجلّة من العلماء، وجملة من الفضلاء، وذلك في أواخر سنة ألف ومائتين وسبع وعشرين"(١٨٤)، وقد توفي رحمه الله سنة ١٢٢٨هـ.

١٨٠- محمد عبد الحيّ الكتاني، **فهرس الفهارس والأثبات**، ج١، ص٤٥٩؛ وينظر: عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر**، ص٦٣٩ – ٦٤٠؛ وعثمان سند، **مختصر مطالع السعود**، ص ٢٩٥، ٣٣٢.

١٨١- ينظر: عثمان سند، **مختصر مطالع السعود**، ص ٢٩٥.

١٨٢- ورد في **حلية البشر** أن وفاته كانت ١٢١١هـ، بخلاف بقية المصادر.

١٨٣- ترجمته: عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، ص٢٠١.

١٨٤- عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر**، ص٢٠٢.

المطلب السادس: الإجازات الحديثية

الناظر في تراجم عدد من العلماء السابقين، والباحث في المخطوطات؛ يجد الكثير من الأدلة على أن الإجازة الحديثية لم تنقطع في العراق في هذين القرنين، ولكنها قياسا لبقية البلدان فقد كانت أقل شهرة وانتشارا، وربما مما يجدر توثيقه هنا ما وجدناه من نصوص تدل على وجود تلك الإجازات لبعض العلماء في هذين القرنين.

أولا: فمن ذلك وجود نسخة منقولة عن إجازة الشيخ سلطان الجبوري إلى الشيخ سعد الله بن محمد بن غردقة الإحسائي[١٨٥]، والتي ذكر فيها أسانيده إلى الصحيحين وغيرها من كتب الحديث، وبدايته "الحمد لله واصل من انقطع لتصحيح ما ورد عن نبيه من حديثه، ورافع قدره في التحسين في القديم وحديثه، وقف أصحابه على مقطوعه فصححوا وصل مؤنَّنِه ومعنعنه، ففازوا بالغرف العلية بتحدثيه"[١٨٦]، ثم ذكر مكان حضور طالب الإجازة إلى الشيخ سلطان الجبوري، وأنها كانت بمدرسة المرجانية ببغداد حُرست من الفساد، وفي جامع حضرة القطب الرباني السيد عبد القادر الكيلاني قدس سره"[١٨٧]، وفي آخر الإجازة بيان أنها كانت سنة ١١٣٤هـ رقما وكتابة.

وربما يجدر هنا أن نذكر عن الشيخ سلطان الجبوري أيضا ما ذكره عباس العزاوي

١٨٥- إجازة الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري البغدادي، مخطوط برقم (خ٩٦١)/ إجازات، لدى وزارة الأوقاف الكويتية، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، وقد ذكرت العديد من المصادر هذه الإجازة وأشارت لها، ومن ذلك ما نقلناه آنفا في هذا البحث في موضوع الرحلات، وينظر: عبد الله بن عيسى الذرمان، من **أعلام مدينة المبرز**، ص ٧٤.

١٨٦- المخطوط أعلاه: ورقة ٢/ أ.

١٨٧- المخطوط أعلاه: ورقة ١٢/ أ.

من الأسر العلمية العراقية في الموصل وهم (آل الربتكي)، ومنهم عبد الغفور المدرس، وأنه أخذ العلم عن أبيه الشيخ عبد الله، وكان والده من العلماء المعروفين ورأس هذه الأسرة العلمية في الموصل، وأن عبد الغفور "أجيز من سلطان الجبوري، وله ثبت يعيّن صلات علمائنا به"(١٨٨).

ثانيا: في ترجمة الشيخ عبد الله أفندي السويدي لنفسه، وتعداده للعلماء الذين أخذ منهم وأخذوا منه؛ نجد العديد من النصوص حول تلك الإجازات التي أخذها أو أعطاها لغيره، وقد ذكر أسماء العديد من الشيوخ الذين كانت له معهم إجازات متبادلة، سواء في علم الحديث أو غيره من العلوم.

فمن ذلك قوله: "وممن أجازنا السيد السند عبد القادر المكي الحارثي، وممّن أجازنا بالأثبات والسندات، صاحباي العلمان المتبحران الصالحان الناسكان اللذان أخذا من التحقيق أوفر نصيب، وحازا جميع الفنون بالفرض والتعصيب، سيدي ذو التصانيف العديدة، والتحارير المفيدة، الملقب بالسيوطي الصغير، الشيخ أبو بكر جمال الشريعة ابن شيخنا محمد بن عبد الرحمن المفتي ببغداد على المذهب الشافعي، وأبو محمد الشيخ حسين بن عمر الراوي، الملتجئ إلى الحرم المكي"(١٨٩)، وذكر أن الشيخين الفاضلين قد أخذا عنه كما أخذ عنهما.

ومن ذلك أيضا قوله: "وممن أجازنا بالأثبات والسندات جماعة كثيرون من أهل العصر"(١٩٠)، ثم ذكر بعضها وأسماء من أخذ عنهم تلك الروايات والأثبات

١٨٨- عباس العزاوي، **تاريخ العراق بين احتلالين**، ج٥، ص٣٥٦. وقال العزاوي أن لديه مخطوط هذا الثبت.

١٨٩- عبد الله السويدي، **النفحة المسكية**، ص٧٧ – ٧٨.

١٩٠- المصدر السابق، ص ٧٨؛ وينظر ما بعدها حتى، ص٨١.

وهم: السيد مصطفى البكري الصديقي، والشيخ حسين الراوي، والشيخ عبد الكريم الشراباتي الحلبي، والشيخ محمد بن رفة، والشيخ محمد الطرابلسي، والشيخ علي الدباغ الحلبي.

وقد ذكر الشيخ عددًا من العلماء ممن أجازهم وأجازوه في حلب، فمن كلامه في الإجازات المتبادلة بينه وبين بعض الشيوخ قوله: "واعلم أن السيد محمد الطرابلسي، والشيخ عبد الكريم الشراباتي، والشيخ علي الدباغ، والشيخ محمد الزمار، وهؤلاء كلهم استجازوا مني، واستجزت منهم، فأحاديثنا ورواية بعضنا عن بعض من قبيل حديث المدبج"(١٩١).

ومما يتعلق بالإجازات المتبادلة أيضا قوله عن الشيخ السيد محمد الطرابلسي نزيل حلب، بعد مدح طويل له: "والتمس مني أن أؤلف ثبتا باسم ولده السيد مصطفى، وأذكر فيه سنداتي إذا وصلت إلى وطني بغداد، وأرسله إليه فأجبته والله الموفق. وقد طلب مني- حفظه الله- أن أجيزه، وولده النجيب السعيد السيد مصطفى، بجميع ما يجوز لي وعني روايته، فأجزته وولده بجميع ما لي فيه رواية البديري الدمياطي، وطلبت منه الإجازة لي ولولدي ...، فأجازني وإياهم بجميع ما رواه عن مشايخه المتقدمين، وكانت الإجازتان، إجازتي وإجازته ضحى يوم السبت الثامن عشر من شعبان عام ١١٥٧هـ"(١٩٢).

ومن ذلك أيضا قوله عن الشيخ طه الجبريني الذي التقى به في حلب ومدحه بشدة: "والتمست منه أن يجيز أولادي الصلبيين والقلبيين، وهم ...، فأجازهم

١٩١- المصدر السابق، ص ٨١.

١٩٢- المصدر السابق، ص١٣٧.

بثبت الشيخ عبد الله بن سالم، وجميع ما يجوز له وعنه روايته، وذلك في واحد والعشرين من رجب الأصب من العام المذكور، منحه الله أعظم الأجور"[١٩٣].

وقال مثل ذلك عن الشيخ عبد الكريم بن الشيخ أحمد الشراباتي الحلبي البصير: "والتمس مني ثانيًا أن أجيزه بجميع مروياتي؛ فأجزته بما يجوز لي وعني روايته، واستجزته أيضًا لأولادي الصلبيين والقلبيين فأجازنا بجميع مروياته، منها ما تضمنه ثبت الشيخ أحمد النخلي، وثبت الشيخ عبد الله بن سالم البصري، وبما رواه عن جميع مشايخه"[١٩٤].

وممن ذكرهم ممن أجازهم وأجازوه الشيخ إسماعيل العجلوني "ومما وقع أني استجزته لي ولأولادي الصلبيين والقلبيين فأبى إلا أن أجيزه فأجاز كل منا الآخر، وأجاز أولادي صلبا وقلبا، وطلب مني أن أكتب لهم الإجازة فلم تتهيأ في المدينة المنورة"[١٩٥]، وفعلا كتب هذه الإجازة بعد ذلك في مكة المكرمة وأرسلها له[١٩٦].

ولم يقتصر الأمر في الإجازات على الرجال؛ بل نجد أن الشيخ عبد الله السويدي وهو يتحدث عن ابنته رقية؛ يقول بأنها: "قرأتْ **شمائل الترمذي**، و**البخاري والشفاء** للقاضي عياض، ولها إجازات في سائر كتب الحديث... وقد أجزتها جميع ما يجوز لي وعني روايته، ونساء عصرها ممّن هنّ من أهل الفضل يستجزن منها الحديث. ولدت رابع عشر شوال، ضحى يوم الاثنين من سنة سبع وثلاثين ومائة

١٩٣- المصدر السابق، ص ١٥٠.

١٩٤- المصدر السابق، ص ١٥٢.

١٩٥- المصدر السابق، ص ٣١٢.

١٩٦- ينظر: المصدر السابق، ص ٣٢٧.

وألف"[١٩٧]، وفي هذا دليل على وجود حركة علمية قوية بين النساء في ذلك الوقت.

ثالثا: ذكر الدكتور "محمد مطيع الحافظ" في تحقيقه لكتاب **الأربعين** للعجلوني، أسانيد روايته للكتاب عن العجلوني؛ ومنها: "... عن الشيخ محمد عمر الغزي سماعًا عليه، عن الشهاب العطار والشيخ محمد سعيد السويدي البغدادي، كلاهما عن مؤلفها العجلوني رحمهم الله تعالى"[١٩٨]. ونفهم من هذا النص أمرين، الأول: أن الشيخ محمد سعيد السويدي قد أعطى الإجازة للشيخ محمد عمر الغزي. والأمر الثاني: أن الشيخ محمد سعيد السويدي يروي عن الشيخ العجلوني، وظاهر الكلام قد يُوهم أن محمد السويدي التقى بالعجلوني وسمع منه وأخذ عنه الإجازة، لكن بالرجوع إلى أحد الإجازات التي كتبها الشيخ محمد سعيد السويدي البغدادي ذاته؛ نجده وهو يعدّد شيوخه يقول: "واستجاز لي الوالد رحمه الله في ذلك العام [١١٥٧ هـ] في دمشق الشام وكررها في المدينة المنورة بجاه قبره عليه الصلاة والسلام في حجه مع المجيز في تلك الأيام من المحدث الوثوق والراوي الصدوق العالم النَحرِير والجهبذ الكبير ذي التأليفات العديدة كالكواكب الدراري منها: **الفيض الجاري بشرح صحيح البخاري**، العالم العامل الشيخ إسماعيل الجراحي العجلوني ثم الدمشقي الشافعي، فأجازني وإخوتي بجميع مروياته ومعلوماته ومسموعاته ومؤلفاته، وأرسل لنا بثبته بخط يده"[١٩٩]، ويؤيد

١٩٧- المصدر السابق، ص ٧٤.

١٩٨- إسماعيل بن محمد العجلوني، **عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثا من أحاديث سيد المرسلين**، ص ٨.

١٩٩- إجازة بخط يده، ضمن مجموع، مكتبة "عاشر أفندي/ Aşir Efendi" رقم ٣٤، تركيا، ورقة ٩٦/ أ-ب.

هذا ما ذكرنا في إجازات والده الشيخ عبد الله السويدي، حيث ذكر أنه أجاز واستجاز الشيخ إسماعيل العجلوني فقال: "ومما وقع أني استجزته لي ولأولادي الصلبيين والقلبيين فأبى إلا أن أجيزه فأجاز كل منا الآخر، وأجاز أولادي صلبا وقلبا، وطلب مني أن أكتب لهم الإجازة"[٢٠٠].

رابعا: جاء في ترجمة أحمد الوراق الحلبي، المولود ١١٢٣هـ، وتوفي ليلة الخميس ثاني عشر ذي القعدة الحرام سنة تسع وثمانين ومائة وألف ١١٨٩هـ، "وأجازه علامة بغداد الشيخ صالح البغدادي"[٢٠١]. والشيخ صالح البغدادي[٢٠٢] هذا؛ قد ورد ذكره أيضا في ترجمة محمد الجفري المدني، المولود بالمدينة المنورة في حدود سنة تسع وأربعين ومائة وألف، والمدرس في المسجد النبوي، وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة ١١٨٦هـ ودفن بالبقيع، فقد جاء في ترجمته: أنه قرأ على الشيخ صالح البغدادي[٢٠٣]، من غير بيان لمكان القراءة.

النتائج والتوصيات:

وبعد هذا التطواف مع علماء الحديث في هذين القرنين وبعض ما فيها من أحداث؛ يمكننا الخروج ببعض النتائج، وبعض التوصيات ندرجها في النقاط الآتية:

١- بالرغم من الأحوال المعاشية في العراق التي كانت مأساوية جدا في هذين القرنين،

٢٠٠- عبد الله السويدي، **النفحة المسكية**، ص ٣١٢.

٢٠١- محمد خليل الحسني، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ج١، ص١١٣.

٢٠٢- لم نقف على ترجمته، ولعله: "الشيخ محمد صالح البغدادي، الزاهد الورع المتقن المحقق، شيخ الحلقة في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني، توفي سنة ألف ومائة وثمانية وسبعين من الهجرة". ياسين العمري الموصلي، **غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام**، ص٢٦٢.

٢٠٣- ينظر: محمد خليل الحسني، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ج٤، ص٣٥.

والتي كانت امتدادًا للقرون السابقة، إلا أن العلماء في العراق قد قاموا بواجبهم في نشر العلم تدريسًا وتأليفًا.

٢- برزت في العراق في هذين القرنين أسماء لامعة ولاسيما في علم الحديث، ولكن الكثير منهم لم ينالوا حظًا وافرًا من الترجمة وإبراز دورهم، واستطعنا في هذا البحث توثيق أسماء الكثير منهم، لكن الإحاطة لم تتحقق؛ بل تحتاج إلى جهود أخرى تعتمد المنهج الاستقرائي الشامل والدقيق، ويقترح البحث تخصيص رسالة ماجستير لهذا الموضوع.

٣- ورّث العلماء في هذين القرنين كثيراً من الكتب في علم الحديث، إلّا أن مازال بعضها مخطوطًا حبيس المكتبات، والآخر مفقودًا أو مجهول المصير، فالحاجة بالغة لرعاية هذا الجانب، بحثا وتحقيقًا وإخراجًا، والنتيجة لاريب هي وجود "موسوعة حديثية عراقية" بحاجة إلى ترتيب وإخراج.

The References

1. Ibrahim Faseeh, ʿ**Unwān al-Majd fī Bayān Aḥwāl Baghdād wa al-Baṣrah wa Najad** (Dār al-Ḥikmah, 1998).
2. Ismail Basha, **Hadīyat al-ʿĀrifīn: Asmāʾ al-Muʾallifīn wa-Āthār al-Muṣannifīn** (Istanbul, 1951)
3. Ismail bin Muhammad al-ʻAjloonī, **ʻAqd al-Jaūhar al-Ṯhamīn fī Arbaʻīn Ḥadīṯhā n** min Aḥadīth Sayyid al-Mursaleen. (Damascus: Dār al-Bashāʾīr, 2013).
4. Badiʻ Juma, **Tārīkẖ al-Ṣafawaīen wa Ḥaḍāratuhm** (Dār al-Rāʾīd al-ʿArabī , 1976).
5. Dawood, **Makẖṭūṭāt al -Mūṣal** (Baghdād: Maṭbaʿat al-Furāt, 1927).

6. Sultan al-Jabori, **Ijāzat al-Shaīkẖ Sulṭān** (Idāraẗ al-Makẖṭūṭāt wa al-Maktabāt al-Islāmīah).
7. Abbas, **Tārīkẖ al-ʿIrāq baīn 'Eḥtilālīn**, (Ṭabʿat al-dār al-ʿArabīaẗ li al-Maūsūʿāt).
8. Abbas al-'Zāwi, ʿ**Ashāʾīr al-ʿIrāq** (Manshūrāt al-Sharīf al-Raḍī).
9. Abdullah ibn Hussain, **al-Nafḥah al-Miskīyah fī al-Riḥlāt al-Makīyah** (Abu Dhabi, al-Majmaʿ al-Ṯhaqāfī, 1424 AH).
10. Abdullah ibn Isa, **Min Aʿlāam Madīnah al-Mubraz** (al-Dār al-Waṭanīyah al-Jadīdiyah. 1425 AH).
11. Abdul Hayee al-Hasani, **Nuzhat al-Kẖawāṭir** (Beirut: Dār ibn Ḥazm, 1999).
12. Abdul Razzaq, **Ḥilīat al-Bashar fī Tārīkẖ al-Qarn al-Ṯhālṯh ʿAshar** (Beirut: Dār Ṣādir, 1993).
13. Abdul Razzaq, **Tārīkẖ al-ʿIrāq al-Sīāsī al-Ḥadīṯh** (Beirut: al-Rāfidīn, 2008).
14. Ali Ala'uddin, **al-Dur al-Muntaṯhar fī Rijāl al-Qarn al-Ṯhānī ʿAshar wa al-Ṯālīṯh ʿAshar**, (Baghdād: Dār al-Jumhūrīah, 1967).
15. Imad Abdul Salam, **Shaīkẖ al-Islām Sulṭān bin Nāṣir al-Jabūrī** (Baghdād: Mūʾsasat al-Baṣāʾīr, 2020).
16. Umar Rada, **Muʿjam al-Mūʾlifīn** (Dār Iḥyāʾ al-Turāṯ al-ʿArabī)
17. Muhammad Khalil, **Salk al-Durar fī Āʿīyān al-Qarn al-Ṯānī ʿAshar,** 3rd Ed (Dār al-Bashāʾīr al-Islāmīat).

18. Muhammad Saeed al-Suwaidi, **Wurūd Ḥadīqat al-Wuzarāʾ Bi-Wurūd Wazārat Mawālīhim fī al-Zuwarāʾ** (Syria: Dār al-Zaman, 2012).
19. Muhammad Sohail, **Tārīkẖ al-Daūlah al-Ṣafawīah fī Īrān** (Beirut: Dār al-Nafāʾīs, 2009).
20. Muhammad Farid, **Tārīkẖ al-Daūlah al-'Othmaniah**, (Beirut: Dār al-Nafāʾīs, 1981).
21. Waleed al-'Azamī, **al-Aʿmāl al-Nṯhrīah al-Kāmilah li-Waled al-'Azamī** (Damascus: Dār al-Qalam,.2009).
22. Muhammad Abdul Haye al-Kattānī, **Fahras al-Fahāris wa al-ʾĀṯhbāt wa Muʿjam al-Maʿājim wa al-Mashīkẖāt** (Beirut: Dār al-Ġarb al-Islāmī 1982).
23. Yaseen al-'Umari, **Ghāïaẗ al-marām fī Tārīkẖ Maḥāsin Baghdād Dār al-Salām** (Baghdad: Dār Manshūrāt al-Baṣarī, 1978).
24. Muhammad Saeed, **Tārīkẖ al-ʾUsar al-ʿIlmīyyah fī Baghdād** (Baghdad: Dār al-Shūʾwun al-Ṯhaqāfīaẗ, 1997).
25. Mahmood Shakri, al-Misk al-ʾAḏhfar (al-Dār al-ʿArabīah lil-Maūsūʿāt, 2007).